



مأساة المسلمين في بورما
(أركان)

بقلم
الشيخ عبد السبحان نور الدين واعظ
ت ١٤٢٠هـ رحمه الله تعالى

نشر بعناية أهل العلم من دار الأنصار الخيرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

المسلمون في بورما (أركان)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فهذه قصة حافلة بالموافق الدامية والتضحيات والفداء، والرغبة في الحفاظ على التراث الروحي لأمة من المؤمنين، وَجَدَتْ نفسها حين غرّة ودون مقدمات أمام ركام من الأحقاد والتعصب والجهل، تجمعت عناصره عاماً بعد عام وجيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن، حتى كانت المرحلة المظلمة التي اجتازتها هذه الأمة تحت ضغط الاستعمار، وأمام فنون من الجرائم السارية العجيبة التي لا تصطنعها في العادة غير زُمر من المرضى المجانين، والمصابين بحالات رهيبية مزمنة من العصبية الخطرة الرهيبة.

أما الأمة التي قاست ما قاست من الألام والمتاعب، وقدمت ما قدمت من التضحيات حفاظاً على تراثها الروحي العظيم، فهي أمة المسلمين في بورما (أركان).

هذه الصورة المظلمة الداكنة لتاريخ الصراع الدامي بين المسلمين البرماويين - الأركانين - من ناحية، وبين الجالية البوذية من ناحية أخرى، ليست من صنعنا نحن، وليس من غرضها ما يريح النفس البشرية الراضية، لكن المؤرخ الذي يسعى إلى تصوير الحقيقة والوقائع، تحت ضوء الموضوعية والحياد العلمي، لا يسعه إلا أن يسجل معالمها بالأمانة اللازمة، لكي تدرك الأجيال الآتية الأبعاد الواقعية للمأساة التي عاشها أكثر من مليون من المسلمين، وما يزال يعيشها أكثر من سبعمائة ألف منهم في قلب الجمهورية البورمية المعاصرة الاشتراكية (العسكرية) لقد سقطت مئات الآلاف من الشهداء منذ بدأت سلسلة المذابح، وتلاحقت المشاهد المؤلمة في قلب بلاد بورما، وإعادة الحياة إلى الشهداء أمر مستحيل، وإذا كنا راغبين في تسجيل الحقائق للأجيال الجديدة الطالعة، وللمئات ممن انبهت أمامهم صورة ما حدث في بورما، فلأننا نؤمن إيماناً عميقاً بفعالية القيم الدينية السامية، التي طالما مثلها المسلمون في العالم عامة، وفي بلاد بورما خاصة.

والمصالح السياسية تروح وتجيء، والعلاقات بين الدول تتغير بتغير هذه المصالح التي تضغط في كثير من المناسبات على منابع الحقيقة، ولكن القلم الذي يسجل للتاريخ والذي يحاول أن يقدم صوراً للأحداث، عارية من التمويه والتشويه والتضليل، لا يبالي أن يواجه الاستغراب والدهشة، بل حتى النقمة عند الكثيرين ممن غابت عنهم حقائق الأشياء.

إن ما نسجل في هذا الكتيب، هو نقل أمين ودقيق لخلاصة سريعة سجلها شهود عدول، بل سجلتها أقلام غريبة اللفظ والمنبت والدين والحضارة أيضاً.

هناك شهادات سنقدمها للقارىء مما كتبه محايدون عاصروا حملة من المذابح والمواقف الدموية
والمؤذية الرهيبة.

أما الديمقراطية بمناحها الإنساني ومجرياتهما المنشودة، وبما تستهدفه من تحقيق الانفراج وحماية
السلام العالمي، فتفرض علينا أن نقول الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة.
يقتضى أن نقول، إنه لم يسبق لكاتب عربي أن تعرض لموضوع مآسي المسلمين في بورما (أركان)
في ضوء المعطيات التاريخية الحقيقية، أو حاول أن يناقش أوضاع هذه الأمة من المؤمنين بالجدية
اللازمة.

وإذا كنا قد اخترنا هذا الموضوع بالذات، فلأننا نعتقد أن مسئوليتنا كمسلمين هي مسئولية
مشتركة، لا تعترف بحدود ولا بتخوم، اللهم غير حدود العقيدة المشتركة (فالمؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضاً) (١).

والمهم أن ما نسجله في هذا الكتاب، هو ما يمليه علينا إيماننا المنصف من الواجبات، نؤديه
في حدود ما نشعر به من الرغبة الصادقة في قول الحقيقة.

عبد السبحان بن نور الدين البرماوي

مكة المكرمة شوال ١٣٨٨ هـ

(١) رواه البخاري في صحيحه في باب باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ١/١٨٢.

محل الوقوع

تقع بورما جغرافياً شرق البنغال ويداعب ساحلها خليج البنغال والمحيط الهندي وتجاورها
السيام والصين ومني بور والبنغال.

ومن الناحية التاريخية تعتبر بورما من المعازل المهم للإسلام في الجزء الشرقي من قارة آسيا، ولا
زالت حتى الاستقلال تضم أكبر عدد من السكان المسلمين.

المساحة: ٢٦١,٧٨٩ ميل مربع.

تعداد السكان: سبعة عشر مليون نسمة (طبقاً لإحصاءات عام ١٩٦٣م).

الكثافة على الميل المربع: ٩٠,٤ .

اللغة الرسمية: البوذية ٧٠% ثم الإنجليزية ٣٠% .

الديانة: البوذية ٩٥% الإسلام ٣% المسيحية ٢% .

لمحة تاريخية

عدد المسلمين وطبقاتهم.

يبلغ عدد المسلمين في بورما مليوناً ونصف المليون من مجموع سكانها البالغ سبعة عشر مليوناً
تقريباً، أما الأقلية الإسلامية التي تتمتع بكافة الحقوق السياسية في البلاد كسائر المواطنين فيبلغ
مليوناً على وجه التقريب (هذا قبل استقلال بورما عام ١٩٤٨م).

والمسلمون في بورما على طبقات:

الطبقة الأولى: مسلمو بورما الوطنيون من أصل العرب و نسلهم استوطنوا من عام ٧٨٨م.

الطبقة الثانية: مسلمو بورما الوطنيون من نسل الإيرانيين استوطنوا من عام ١٥٠٤ ميلادية.

الطبقة الثالثة: مسلمو بورما الوطنيون من نسل التاتاريين (أو التركية) هؤلاء أيضاً من قدماء

المسلمين في بورما استوطنوا في القرن الثالث عشر الميلادي.

الطبقة الرابعة: مسلمو بورما من نسل الغوري (بتهان) والمغول القدماء في بورما.

(ملحوظة) مسلمو المغول هم من أتباع ملك شجاع بن شاهجان الهندي أخو الملك عالمكير

لجئوا عام ١٦٦٠م إلى ولاية (أركان) من بورما.

الطبقة الخامسة: مسلمو بورما من نسل مختلط من الصين والهند والملايو نالوا جنسية بورما

بعد استيطانهم.

الطبقة السادسة: غير مختلط من نسل الهندي، إنهم من تجار الهند، نالوا جنسية بورما بغرض

التجارة، وهذه الطبقة كانوا في الصف الأول في تقديم المزيد من جهودهم المادية والمعنوية في سبيل

نشر العلم وأحكام الدين، وهم الذين عمموا التعليم الإسلامي، وافتتحو المدارس الإسلامية والمعاهد الدينية في بورما بجميع أقطارها(٢).

هذا وكثير من مسلمي بورما من أصل (أراكي) ومازالوا يستوطنون ولاية (أركان) وعلى الأخص في المناطق الشمالية البعيدة، منه خمسمائة ألف من المسلمين. وأما نصف المليون الباقي من مجموع الجالية الإسلامية في بورما فهم خليط من مسلمي الهند وباكستان والصين اعتنقوا الإسلام واستقروا في هذه الديار محتفظين بجنسياتهم الأصلية.

دخول الإسلام في بورما

دخل الإسلام في بورما في القرن الثاني الهجري عن طريق التجارة وفتحي الإسلام من العرب والبحارة العربية، بعد دخول الإسلام إلى ماليزيا ومنها انتشر إلى باقي شرقي آسيا. وهناك احتمال آخر: وهو أن الإسلام دخل بورما قبل ذلك الوقت، وترجع صلة العرب ببورما إلى ما بعد ثمانين عاماً من بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم - كما صرح به الأستاذ خليل الرحمن المرحوم في كتابه تاريخ بورما.

(٢) انظر كتاب تاريخ بورما لصاحبه الأستاذ خليل الرحمن المرحوم الأركاني .

انتشار الإسلام في بورما بصفة سريعة

في القرن السادس الهجري انتشر الإسلام على ساحل بورما في (أكياب، بسين، مولين، رانجون) وعلى أثر ذلك قامت سلسلة من الأقطار الإسلامية المغنية مثل البنغال والهند وسواحل الخليج من إيران والعراق وغير ذلك.

وقد جذبت التجارة عدداً ضخماً من العرب والفرس ومن منطقة الخليج العربي إلى بورما. وبعد نكبة شجاع بن شاهجان الهندي على يد أخيه عالمكير فرّ قسم كبير من مسلمي الهند إلى سواحل (أركان) من بورما واستوطنوا هناك وغرسوا غرساً كبيراً للإسلام، وقد بقيت هذه المنطقة من بورما خاضعة لحكم المسلمين إلى أوائل سنة ١٦١٦م وقام بالحكم عدة ملوك بورميون، وبقيت في حروب مستمرة فيما بين المواطنين، سجلوا خلالها بطولات فريدة، وكانت الحرب بينهم سجلاً، وما زال التاريخ يحفظ أسماء ملوك أركان (من بورما) اتخذوا مستشاريهم ووزراءهم من بين المسلمين، حتى إن بعض ملوك أركان تسموا بأسماء إسلامية، كما يوجد بعض قطع العملة القديمة التي كانت متداولة في عهد أحد هؤلاء الملوك نقش مكتوب بالخط العربي الجميل عبارة.

كما كانت نقوش النقد الأركاني (البورمي) في عهد ملك باسوفهيو المعروف (بكلمة شاه) هكذا، وفي عهد ملك (من بين) كانت نقوش النقد رائجة في عهده هكذا

دور سياح العرب في بورما
زار (ابن خردازبه) بورما عام ٨٤٤ ميلادية وهو أول من
سنة ٣١٦
سلطان جاتكام
إسلام
أتى إليها
من البصرة بعد سماعه أن ملك رحمة (بورما التحتانية) مالك لخمسين ألف فيل ويوجد فيها مخمل غالي الثمن.

أما الزائر الثاني: فهو ابن سليمان من سواح العرب أيضاً بل هو من خليج فارس أتى بورما عام ٨٥١م وقال ما قال الأول مضافاً إلى ذلك أن ملك رحمة (بورما التحتانية) قليل المعروف فيما بين دول العالم، إلا أن السلطة العسكرية أقوى وأزيد من معسكر التلرو والكجر (كجرات) والتيكن، واكتشف بأن هناك مدينة رامري من سكان أركان، جلهم من مسلمي العرب أصحاب صناعة وتجارة، وتمتد تجارتها على طول الساحل البورمي والهندي، ولهم قصة مشهورة في استيطان بورما.

الزائر الثالث: من سياح العرب هو ابن الفقيه أتى من خليج فارس عام ٩٠٣م وقال إن في الهند مقاطعة اسمها رحمة (بورما التحتانية) الواقعة على ساحل البحر، يلجأ التجار إليها لغرض النفع الكثير والربح العظيم في التجارة، لكن الإقامة فيها مهددة بالخطر لنشر الطاعون فيها آنذاك. وقد استمرت مدينة الإسلام في ساحل بورما في النمو والازدهار حتى أوائل القرن السادس عشر، إلى أن باغتها البرتغاليون، ومزقوها شراً ممزقاً، وجرت فيما بينهم حروب، وفي الآخر هُزم البرتغاليون باستعانة المسلمين المستوطنين في المعسكر الأركاني.

وفي عام سنة ١٦١٥م هاجم البرتغاليون مدينة (ميوهانغ) عاصمة أركان السابقة، فذبحوا واستبعدوا ما شاء لهم من سكانها، وبعد ثلاثة أعوام سنة ١٦١٨م استقر المقام في جزيرة رامري و(كيوكتو) وغيرها من مدن مقاطعة أركان (بورما).

خدمات المسلمين في بورما:

لقد خدم المسلمون في بورما بلادهم بإخلاص في كل عصور التاريخ، وساهموا إلى حد كبير في جميع معارك الحرية التي خاضها الوطنيون ضد الاستعمار البريطاني.

والتي حصلت بورما بسببها على استقلالها التام عام ١٩٤٨م ولم ينس مسلمو بورما إخوانهم المسلمين في كافة الأقطار، فقد ناصروهم وعضدوا قضايهم في جميع المناسبات، وفي رانجون عاصمة بورما تتعالى نحو السماء مآذن خمسين مسجداً، كما يوجد بها ثلاث مدارس إسلامية عليا: منها (جامعة دارالعلوم تانوي) برئاسة العلامة المفتي محمود بن داود هاشم رانجون المظاهري، وهو مدير المجلة الشهرية (المحمود رانجون) باللغة الأردوية، ولا تخلو من المساجد والمدارس الإسلامية الأهلية مدينة من المدن الهامة، ولا قرية من القرى الصغيرة والكبيرة، بل كانت المدارس الإسلامية منتشرة في كافة أنحاء البلاد، حيث كانت ماشية بنفقات المسلمين وتبرعاتهم، مع استمرار الدراسة باللغة العربية والأردوية .

وسكان مسلمي بورما محافظون على أداء الصلوات الخمس وتمسكون بتعاليم الدين الإسلامي، وكان هناك عدد من الجمعيات الإسلامية أشهرها (جمعية العلماء بورما) و (خدام الإسلام بورما) و (أركان مسلم ايسوسيشن) وكان هناك المعاهد الدينية والجوامع الأهلية، وتدرس فيها مختلف العلوم الإسلامية باللغة العربية، وكان عدد الطلاب متجاوزاً عن خمسين ألف طالب، كان هناك عدد من المجالات الإسلامية والجرائد وتفصيلها ما يلي:

أحدها: الرفيق في رانجون باللغة الأردوية.

ثانيها: الفاروق في رانجون باللغة الأردوية.

ثالثها: بورما مسلم في رانجون باللغة الأردوية.

رابعها: شير في رانجون باللغة الأردوية.

خامسها: نيولانت في رانجون باللغة البورمية.

سادسها: المحمود في رانجون باللغة الأردوية.

أما الجرائد فهي:

دور جديد في رانجون باللغة الأردوية بمديرية العلامة محمد إبراهيم المظاهري.

البلاغ في رانجون باللغة الأردوية بمديرية العلامة حسن شاه رانجوني.

بداية اضطهاد المسلمين في بورما قبل الحرب العالمية الثانية

بعد هزيمة البرتكتيريين في ولاية (أركان) طفق البوذيون ينظمون حملات الاضطهاد ضد المسلمين على شكل الحروب الصليبية من نصب ونهب وسلب على طريقة حديثة. وعندما دانت لهم جميع البلاد أخذوا يطبقون نظام السخرة بين المواطنين إذ يجبرونهم على العمل وحرثة الأرض ودفع الضرائب الباهظة التي لا طاقة لهم بها، بالإضافة إلى منح شركاتهم الاحتكارية حق تملك الأراضي الزراعية وتسخيرها للأهالي لفلاحتها، وقد جلب هذا النظام الفقر المدقع للسكان، وكانت كل خطوة يتخذها البوذيون أو يتخذها المستعمرون من عمال البريطانيين تستهدف إخراج السكان المسلمين الأصليين من أراضي آبائهم وأجدادهم وتدمير هويتهم الوطنية، وجعل مقاطعة أركان من بورما منطقة بوذية خالصة، وعندما قامت (وزارة أوسو) بالغت في الاجتهاد لإخراج مسلمي بورما عموما ومسلمي أركان على الخصوص، من أراضيهم ومسقط رؤوسهم أيام الإحصائيات عام ١٩٤٠ ميلادية لكن الأمة المسلمة ما سمحت لهم أن تسن هذه القوانين لإخراجهم عن الوطن، بالاحتجاج التام والتصويت البالغ لدى الحكومة البريطانية القائمة في بورما آنذاك.

وبعد مغادرة الحكومة البريطانية بورما، أجبرت الحكومة على الفور مئات الألوف من مسلمي بورما على ترك منازلهم، فهاجروا إلى البلدان المجاورة، ومازالت تقوم السلطات البورمية عن طريق الإرهاب والمصادرة والضغط، ولا تنسى الأمة المسلمة في أركان عمليات التهجير الضخمة التي نفذها البوذيون من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٢ م

حملة الاضطهاد في أثناء الحرب العالمية الثانية

تشكيل حزب التهكن في بورما للقضاء على الإسلام

قبل بدء الحرب العالمية الثانية أسس البوذيون المنظمات السياسية لطلب الحرية الكاملة، اقتداءً بحزب التحرير الهندي (كانغرس) ومنها (حزب التهكن) وهو حزب الفتنة، والمنظمة المفسدة حامية التشدد والظلم، راعية الإثم والعدوان على الأمة الإسلامية، يقال لها في الاصطلاح الحاضر (تهكن فارتى) وكان بانيتها الأصيل والمؤسس الأول معتنق البوذية (اوتما بهونجي) ورفاقه وجماهير البوذية، وكان من رفقاته الزعيم الأعظم حامي التشدد والجور (غلون أوسو) وهو الفائز في منصب الوكالة في المحاكمات البورمية من بداية الأمر، حتى بلغت مرتبته رئيس الوزراء تدريجياً عام ١٩٤٠م.

وقبل بدء الحرب العالمية الثانية بصفته رئيس الوزراء البورمية، سن قوانين رسمية عرف ب(اندين درايو فاليسى) يعني التدبير لإخراج الأجانب، وخاصة الهنود من أرض بورما.

وتحت هذه الحيلة أخذت ممتلكات الهندوسيين والمدراسيين قبل زرّ الحرب العالمية الثانية، وكثير من أبناء الهندوس والمدراسيين قتلوا دون أموالهم وأنفسهم في بورما الفوقانية، لكن في ذلك الوقت كانت ولاية أركان (بورما التحتانية) محفوظة من تلك الفتنة، لأن الشعب البوذي من سكان أركان كانوا بعيدين عن السياسة، لكن بعد زرّ الحرب العالمية الثانية في أراضي بورما، أرسل قائد التهكن (اوتما بهونجي) رجال الحزب إلى ولاية (أركان) ليبلغهم تحريكه، ويشيع استهدافه الشعب البوذي من سكان أركان.

ثم بعد بذل الجهود الكبيرة، أسست المنظمات البوذية الجديدة السرية في ضواحي (أكياب) عام سنة ١٩٤٢م وانضمت هذه الفتنة إلى المعسكر البورمي، تحت زعامة مستر (أوشوكهائن) الحاكم لولاية (أركان) بالنيابة.

وبذل الجهود لنيل مرام التهكن، زعيمان أركانيان أحدهما (سازن لها) من الشعب البورمي، وثانيهما (فهو كهائن) واختير بصفته مسلماً، أما ثاني الذكر فما استحي مسلماً بسبب طلبه الرياسة والوظائف الحكومية، حتى طأطأ رأسه تحت النظام المفسد البوذي، وكان هدفه جلاء المسلمين من أرض أركان.

قرارات حزب التهكن.

قبل زرّ الفساد وبدء المذابح الدامية والمجازر الرهيبة، أقام حزب التهكن جلسة خفيفة، ورتب القرارات التالية:

أ / جنود التهكن ينقسمون إلى ثلاثة أقسام.

١ - الفوج الأول أصحاب البنادق (رائفل).

٢ - الفوج الثاني: أصحاب الخناجر.

٣ - الفوج الثالث: أصحاب الرماح والعصي.

ب / قائد العسكر الأعظم يكون (بوجي سنجو أونغ) ونائبه (مؤنغ شويبا) و (تهون لا أونغ بوغلي) لكن تصدر أوامر الحملة والهجوم على المسلمين من المركز الرئيسي الذي يرأسه (سازن لها) في جميع الأحوال والأمكنة، ونائبه (بجو كهائن) وهو مسلم.

هدف القرارات ما يلي:

أ / حصول استقلال ولاية أركان (من بورما) مخالفة للإنجليز وموافقة لليابان.

ب / إخراج الأجانب من أرض بورما خاصة الأحزاب المسلمة، أينما كانت وحيثما وجدت.

ج / إحراز ممتلكات المسلمين، وتوزيعها على الشعب البوذي.

حاكم بورما المسيحي غادر بورما إلى الهند

في تاريخ ٢٣ ديسمبر عام ١٩٤١م لما أسقطت السلطات الجوية اليابانية القنابل الثقيلة في مدينة رانجون عاصمة بورما، غادر حاكم بورما المسيحي (رانجون) واستقر في الهند (إنديا) وتحول عند مغادرته بورما، بل جميع دوائر الحكومة للزعماء البوذيين، حتى إن مدينة (أكياب) وهي آخر ولايات بورما القريبة من حدود باكستان الشرقية، كان في هذه المدينة نائب الحاكم الأعلى من الشعب البوذي المعروف بـ(أوشوكهائن) فجعله الحاكم الأعلى لولاية (أكياب) عند مغادرة أكياب الحاكم المسيحي (الكمشنز) أركان .

فلما تولى (أوشوكهائن) على ولاية (أكياب) من دون أية مزاحمة، فرحت به العامة من الشعب البوذي، وزعماء التهكن خرجوا من أمكنتهم بعد أن دخل الثوار الغابات الكثيفة في جبال أركان، وكانوا مختلفين في مقامات مجهولة في عهد الاستعمار البريطاني، هذا ومن المعلوم أن أعضاء حزب التهكن كلهم من أشقياء القوم ومفسدون في الأرض وسفاحوها، ومن شديدي القسوة على المسلمين، وهذه المذكورات كلها تحققت في معرض الوجود ومنصة الشهود، بإعانة الحاكم البورمي القائم بأعمال ولاية أكياب مستر (أوشوكهائن) فاستولى هؤلاء الشرذمة الباغية الكافرة المفسدة على مدينة (أكياب) ونواحيها، فسمى الأركانيون ذلك الفريق (حكومة التهايون) أي حكومة الأشقياء المفسدين.

مدينة ممبيا كانت مركز الفساد

ومنها انتشرت المفاسد والمذابح

إن (مدينة ممبيا) واقعة على يمين (نهر ليمو) وهي مركز التجارة بين (ساندوي و أكياي) وكان يتمركز فيها مفسدو التهكن وحاميه، وزعماء الحزب أكثرهم يسكنون فيها، ويقىمون الجلسات الخفية بين أعضاء التهكن، وإن رئيسهم الأعظم وقائدهم (بيرستر مسترسان لها) والزعماء البارزين مثل (نندا مالا أوتمه) و (بينها سيها) و (سنجو أونغ) و (مونغ شويا) و (مونغ بوهكهاثن كمان مسلم) كلهم من سكان مدينة ممبيا(٣).

أول ما بدأ في سلسلة الفساد واغتصاب أموال المسلمين

من مدينة ممبيا

وحاصل الموضوع بعد إسقاط القنابل في مدينة (أكياي) عاصمة (أركان) في ٢٦ ديسمبر عام ١٩٤٢م يوم الخميس، جرت عمليات الغصب على أمتعة المسلمين، في سوق (قيم) وكان هذا السوق ممتلئاً بأنواع من الأقمشة الثمينة والأشياء الفاخرة والذهب والفضة والمجوهرات الغالية، وغير ذلك من ذخائر المأكولات، والمنتجات المحلية في البلاد.

وما مضت من الزمن ساعتان إلا والسوق صار خالياً من الأموال والأمتعة، وكان في جماعة الغاصبين أعضاء التهكن وجنوده، وعمامة الشبان البوذيين حتى نساؤهم وصبيانهم اشتركوا في الاغتصاب والسلب والنهب.

وكذلك اغتصبوا أسواق مدينة (ممبيا) في ٢٧ و ٢٨ مارس عام ١٩٤٢م وكذلك أسواق مدينة (نونا كهالي) ومدينة (مونغبوي) ومدينة (فائغ مرغ).

وهكذا اغتصبوا أموال المسلمين بحماية (حزب التهكن) وبرعايتها، ومازال المسلمون في التحسر والتفكر، لأنهم علموا باليقين أن هدفهم ليس هو اغتصاب الأموال وحياسة الأمتعة، بل هم في غاية العطش لسفك دماء المسلمين، منذ زمن طويل وأيام بعيدة.

بعد ذهاب الأموال التحق الخطر على أنفس المسلمين

اجتمع المسلمون في دار الأستاذ خليل الرحمن بمدينة (ممبيا) وتشاوروا في الحفاظ على أنفسهم والدفاع عنها، فأثبت القرار بأن الجرس الكبير يعلق بداره بمقام عالٍ، ويرسل إلى أطراف القرى الإسلامية جواسيس من الشبان المسلمين، فإذا أحسوا بخطر الهجوم على المسلمين، يضرب الجرس بقوة كي يجتمع الرجال والشبان للدفاع الوقي، ويستخدم الشبان في الدفاع عن أنفسهم، وهكذا

استمر جميع المسلمين في محل واحد، قرب دار الأستاذ خليل الرحمن، صاحب كتاب كربلاء أركان (٤).

ثم بعد ذلك ارتحلت قوافل المسلمين خفية، إلى مدينة (أكياب) وقتاً فوقتاً، حتى صارت القرى الإسلامية بمنطقة (مبيا) أكثر من ثلاثمائة منزل خالية عن أنفس المسلمين، ثم دمرت شر تدمير، وخربت المساجد والمدارس الإسلامية أسوأ خراب، وتبعته السلطات البورمية لطرده السكان المسلمين من أركان وإخراجهم منها، والاستيلاء على أملاكهم، وقد جاء في التقرير أن (حزب التهكن) استولى على كافة الأراضي التي يملكها مسلموا أركان، وبعد ذلك حرمت على المواطنين الأكرانيين إقامة أي بناء أو غير ذلك، كما استولت سلطات الاحتلال على أكثر من خمسة آلاف هكتار في نواحي (أكياب) و(مرو هونغ) وقامت بإسكان عائلات بوذية فيها.

توجه أنظار التهكن إلى المناطق الأخرى

بعد إجلاء المسلمين من (منطقة ممبيا) توجه أعضاء التهكن إلى المناطق الأخرى التي فيها نفوذ المسلمين وكثرتهم بالنسبة إلى (منطقة ممبيا) وهذه المناطق هي:

(مىء بون، مىو هانغ، فاكوتو، كيوكتو).

فقد أجريت فيها عمليات الاغتصاب لأموال المسلمين علناً في الأسواق، ونهبت بيوت المسلمين ومخازن الأرز الضخمة التي يمتلكها المسلمون.

المجازر الدموية ضد المسلمين

علم بالضبط بأنه من أواخر مارس عام ١٩٤٢م إلى نصف مايو عام ١٩٤٢ استمرت عمليات القتل والنهب وهتك أعراض النساء المسلمات بصفة عنيفة في ولاية أركان (من بورما) وكان أعضاء (حزب التهكن) أكثر عدداً من رجال سواكن البادية بالنسبة إلى المدنيين، والحال أن تسعين في المئة منهم سفاحون، يريدون الفساد بقتل المسلمين بعد اغتصاب أموالهم، وهتك أعراض نسائهم.

أما قرية (لِمَع) التي كان فيها دور المسلمين أكثر من ألفين، وقرية (شنيلبي) كان فيها بيوت المسلمين أكثر من ألف بيت، فهددهم وأرهبهم من أول وهلة، لكي يخرجوا من بيوتهم ويغادروها بدون أية مزاحمة، وكذلك منطقة (مىء بون) في ضواحيها أكبر القرى يمثل (راى شنغ، فنكها) في نواحي مدينة (كيوكتو، بهار فاره، برغوفاره، شويتلى، جندل فيدا، تتمم فاره) من أكبر القرى

الإسلامية، وفي كلها محلات المسلمين أكثر وأزيد من ألفين، والشعب البوذي يخاف من سماع أسماء تلك المنطقة وهذه القرى، قبل الحرب العالمية الثانية، لأن فيها نفوذ المسلمين، وهم أكثر من غيرهم، ولا يقرب من الظن أن السفاحين من الشعب البوذي وأعضاء التهكن يمكنهم أن يقتلعوا تلك المدن الإسلامية وقراهم المجاورة، لأن هذه الأماكن كانت تزلزل قلوب البوذيين من الشبان البارزين الذين يسكنون فيها.

لكن القوات الحكومية والسلطات البوليسية ساعدت التهكن على إجلاء المسلمين من تلك المناطق، حتى أعطاهم الحاكم البوذي (أوشو كهائن) الذي جعله الحاكم الأعلى في ولاية (أكياب) عند مغادرتها الحاكم المسيحي البريطاني بورما لاجئاً إلى شرقي البنغال (الهند) وأما أفواج (كرين) الذين هم من الصف الأول في الحكومة البورمية سلموا إلى أعضاء (التهكن) والشبان البوذيين أسلحتهم الحربية من البنادق والرصاصات وغير ذلك بعدد كبير، ومن ناحية أخرى أرسل (أوشوكهائن الحاكم الأعلى في ولاية أركان) بالسر إلى تلك الأحزاب عدداً كبيراً من البنادق والقنابل اليدوية وغيرهما، والجدير بالذكر أن الحاكم البوذي (أوشوكهائن) بعث إلى تلك المناطق سلطات البوليس، قبل شن الغارات على المسلمين، لغرض اختطاف البنادق التي كانت في حوزة المسلمين بترخيص من عهد الاستعمار البريطاني، فأخذوا بأمر الحاكم الأعلى الجديد (أوشوكهائن) تلك الأسلحة من أيدي المسلمين بالحيلة المذكورة.

والخلاصة: لم يبق بأيدي المسلمين من الأسلحة الخطيرة سوى الخناجر والرماح والعصي، مما لا يعد سلاحاً في هذه الأيام كما لا يخفى.

العدوان على المسلمين

أصدر رئيس حزب التهكن (مستر سازن لها) ونائبه (بهوكهائن) و (بهونجي بنياسيها) وغيرهم من زعماء التهكن وقواد الجنود، حكم القتل والإغارة على المسلمين، ولما تحقق هذا الحكم وشاع فيما بين السفاحين من الشعب البوذي، اجتمعوا على القضاء على المسلمين وإحراق بيوتهم، فانطلق البوذيون يقتلون ويدبحون.

في ١٦ ابريل عام ١٩٤٢م وقع في مدينة (شنبيلي) قتال عنيف بين المسلمين والبوذيين بأسلحتهم البسيطة المذكورة آنفاً من العصي والرماح والخناجر، وراح ضحية العدوان ما لا يقل عن

ألفين من المسلمين(٥)، فأقيمت فيها المجازر والمذابح، وقتلت أهلها وأحرقت بيوتها على وجه ساكنيها، وداسوا الأطفال تحت أرجلهم، واختطففت الفتيات المسلمات العفيفات، وانتهكت حرمتهم بمرأى من آبائهن وأزواجهن، ومثلت بالولدان الأبرياء أشنع تمثيل، وعلقها على رؤوس الطعان، وأعملت يد التدمير والتحريق في منتهى القسوة من غير عاطفة إنسانية، وآخر الأمر أخذت مياه (نهر ليمو) تعلقها الحمرة من دماء الشهداء، كما أخذت أرض (الشنيلي) بالحمرة بانجذاب دماء المسلمين إليها، وأبقت الحمرة كصورة الشفق الأحمر بأفق الشنيلي، ومحلاتها صارت رماداً، وأصبحت جثث القتلى أكواماً.

وكذلك وقع القتال بالقريّة المسلمة الخالصة العظيمة المعروفة بـ(لِمَع) حيث ذهب ضحية المذابح التي دبرها البوذيون ما يقرب من ثلاثة آلاف مسلم، وفي هذه المدينة بعد الهجوم عليها دافع المسلمون عن أنفسهم في بادئ الأمر، لكن المسلمين ليس لهم من السلاح الخطير وآلات الحرب الجديدة القوية كما تقدم، غير الحناجر والرماح والعصي، وهذه لا تعد أسلحة حربية بالنسبة إلى البنادق والقنابل وغير ذلك التي تتوفر بأيدي الكفرة، وآخر الأمر هرب المسلمون من عذابهم، وأخذوا يختفون في غابات كثيفة من الأشجار الإستوائية الضخمة، وألقت النساء بأيديهن في البحر والنهر حفاظاً على حرمتهم، وبقي في المدينة بعض الشيوخ والأطفال فذبجهم البوذيون ذبح النعام، ومثلوا بجثث القتلى وارتكبوا الكثير من الفظائع.

حادثة تينفو

لا يخفى على القراء أن (ولاية أركان) من بورما لا يوجد فيها وسائل المواصلات من السيارة والقطار ونحوها، لأن ولاية (أركان) محاطة بالأهوار الجارية بذيل الجبال الشاهقة، ووسيلة المواصلات بين المقامات هي الزوارق البخارية والمراكب والقوارب الشراعية المصنوعة، والمتعصبون من الشعب البوذي حرقوا السفن والقوارب التي تستخدم للنقل من مقام إلى آخر، بدون علم المسلمين في المكان المعروف بـ(تينغو) وهو المرصد لعبور النهر من منطقة (مبيا) إلى مدينة (أكياب) وغيرها من المناطق الأخرى التي فيها نفوذ المسلمين، فلما وصلت القوافل التي نجت من القتل والذبح إلى (منطقة ممبيا) مقام (تينغو) واجتمعوا جملة واحدة بمقام واحد، حاصرهم السفاحون من البوذيين ثم جعلوهم صفوفاً على شاطئ النهر فذبجوا الشبان من المسلمين ذبح النعاج، وقتلوهم كما يقتل البئس، ثم أخذوا من النساء ما وجدوا من الذهب والفضة، بعد انتهاك حرمة المسلمات العفيفات

بمراى من أزواجهن، ثم قتلوهن وأقوهن في النهر، حتى احمرت مياه (نهر ليمو) بدماء الشهداء، وشوهدت هناك رؤوس وأذرع مقطوعة، وجثث مشوهة.

والحقيقة أن جيل الاستقلال من المسلمين في (أركان) أتعس جيل في تاريخ بورما الإسلامية على الإطلاق، وراح ضحية هذا العدوان ما لا يقل عن خمسة عشر ألف مسلم.

مذابح أفق

في كل منطقة من ولاية (أركان) وقعت مذبحه، بل إن عمليات القتل والتدمير قد تكررت في كل مدينة وحي وقرية، والجدير بالذكر أن (درة أفق (١)) هو الطريق الطويل في سلسلة جبال ميئوا الطويلة، وأما عرضه فلا يقل عن ستين ميلاً وهو طريق جبلي يتدىء من منطقة (كيوكتو) وينتهي بمنطقة (راسيدنغ) وبينهما قرى صغيرة للكفرة، تحت غابات كثيفة الأشجار العالية الضخمة، ولما علم المتعصبون من الشعب البوذي عن هذا الطريق أقاموا الحراسة بالأفواج المسلحة من رجال التهكن وسفاحي البوذيين على رأس الطريق من الجانب الغربي، ونصبوا الكمين للقضاء على المسلمين الهارين الذين نجوا من العذاب والقتل، من مناطق شرقي (أكياب) إلى المناطق التي فيها عدد كثير من المسلمين وهي منطقة (بوسيدنغ) ومنطقة (منغدو) ولما وصلت قوافل المسلمين إلى رأس الطريق من جانب شرقي الدرة، قام البوذيون بأهم دور في القتل والنهب والتهكن والاعتداء على المسلمين، وأضاف الأستاذ خليل الرحمن المرحوم قائلاً: لا يقل شهداء هذه الدرة عن عشرة آلاف مسلم، يشهد به رؤوسهم المقطوعة وجثثهم المشوهة وعظامهم البالية الرميمة، وكانت هذه هي البداية لسلسلة لا تكاد تنتهي من المذابح التي دبرها البوذيون وأعضاء التهكن على مرأى ومسمع من رجال الدولة البوذية، ومن يمثلهم في الجيش والشرطة.

مجزرة (فنكها) و (راى شنغ)

بعد استئصال القرى الإسلامية بمنطقة (مبيا) ومدنّها الهامة، وخاصة مدينة (شنبلي) و (لمع) المذكورتان، توجه أفواج التهكن إلى منطقة (مىء بون) الواقعة في الجنوب الشرقي من أكياب، ففي تلك المنطقة مدينة (فنكها) و (راى شنغ) من أكبر المدن الإسلامية، وكل مدينة منهما تتكون من خمسة آلاف بيت مسلم، عدا بيوت الكفرة من البوذيين، وتلك المنطقة بسبب وقوعها بذيل

(١) هذا اللفظ هندي معناه: منفذ جبلي.

سلسلة الجبال، فإن أراضيها خصبة ممتازة صالحة للزراعة، بل تمول جميع سكانها، ويهرب البوذيون في عهد الاستعمار البريطاني من سكان تلك المدن الإسلامية، لكثرتهم وقوتهم.

وقد جاء في كتاب (كربلاء أركان) ما يلي:

فدخلت (القوات التهكنية) مع الشبان البوذيين إلى المدن المذكورة أعلاه بعدد هائل من البنادق والمدافع، ففتحوا نيران المدافع على أهلها، وقد استعد المسلمون أحسن استعداد للدفاع عن أنفسهم حتى اجتمعوا في مدينة واحدة، وحفروا الخنادق حول المدينة، وأقام الشبان بمواقع الخطر، ودججوا بما تيسر من البنادق المصنوعة والخناجر الطويلة والرماح المحددة والعصي الشخينه، وأضاف أيضا: إن البنادق الحربية القوية بأيدي الكافرين لا تؤثر بميدان المعارك، ويقال: إن شخصا واحدا من صفوف المسلمين على صورة العالم الديني الذي يقتدى به في المذهب، كان يتحول أمام صفوف المسلمين، ولا يفتح فم بنادق الكفار أمام هذه الصنيعة، ولا يتبادر إلى الذهن من كلا الفريقين إلا أنها كرامة، أو سحر يخافه الكفار بأزيد من الكرامة، ثم حاول الكفار أخذه حيا لينالوا مقصودهم منه، فأخذوه إلى موضع آخر، وشدوا بعنقه الحجارة الكبيرة ثم ألقوه في النهر الجاري حيا، ثم بعد ذلك فتحت أفواه بنادق الكفار وأطلقت رصاصها النارية على دور المسلمين فأحرقتها، وأصبحت المدينتان المذكورتان أعلاه في ساعة واحدة رمادا، وجثث القتلى أكواما.

والبيوت التي دمرتها القوات البوذية من حزب التهكن والشبان من الشعب البوذي عددها أربعة آلاف بيت على وجه التقريب في المدينتين المذكورتين فقط، كما دمرت في نفس المدينتين أكثر من خمسين مسجداً وعشرين مدرسة إسلامية ومستشفيات أهلية، ثم قبضوا على العديد من الفتيات المسلمات وانتهكوا حرمتهم، ومن تقدم من الشبان المسلمين ليقاومهم حفاظاً على صيانة كرامتهم وأعراضهن ذهب ضحية الرصاص، وهاتان المدينتان بنظافتهم وأناقة مبانيهما وتوسيع شوارعهما قد أصبحتا مدينتي الموت والبشاعة والدمار، ويتخطفهم الموت من كل مكان، وتلاحقهم أشباح الجريمة القاسية الرهيبة، وكل هذا يجري والحال أن البقية الباقية من فلول المسلمين الهاربين من بيوتهم ينتشرون محتفين في غابات كثيفة، وهم الذين نجوا ويقارب عددهم من عشرة آلاف مسلم، كانوا يعيشون في هاتين المدينتين، مع أن عدد سكانهما يقدر بعشرين ألف مسلم على وجه التقريب، وهؤلاء الهاربون ما بلغوا بمنتهى مقصودهم إلى منطقة (بوسيدنغ) و (منغدو) لأن البوذيين لم يسمحوا لهم أن يهربوا بأنفسهم، إلا الذين اختاروا الهرب عن طريق البحر قد نجوا من العذاب المكرر، فوصلوا إلى المناطق التي فيها عدد المسلمين بكثرة كمنطقة (بوسيدنغ) و (منغدو).

العدوان على المسلمين بمنطقة كيوكتو

تجددت الفتن والفساد في أوائل ابريل عام ١٩٤٢م فقامت المذابح الرهيبة وبخاصة في منطقة (كيوكتو) على ضفاف (نهر كلادن) حيث يعيش البوذيون والمسلمون جنبا إلى جنب، وكذلك في مناطق مروهونغ، وفاكتو، وشوكفيو، وساندوي (٦).

والجدير بالذكر أن جماعات البوذيين قد قامت بأهم دور في الإعتداء على المسلمين الذين كانوا يجاورونهم في العيش والسكن والارتزاق، وقد بلغت فظائعهم الذروة في جانب ضفاف (نهر كلادن) ولهم فيها نفوذ وكثرة وقوة، ونسبة المسلمين في منطقة (كيوكتو) ٥٠% ومن سكان هذه المنطقة شخص من العلماء البارزين بالعلوم الكونية وهو الأستاذ زين العابدين بي إي (B-A) وهو مع وفور علمه وغزارة بصيرته بميادين المحاضرات ما استخدم التدابير الحسنة للدفاع عن أنفسهم بل اعتمد هو وجميع أمثاله من العلماء على الوعد والميثاق الذي فيما بين مسلمي (كيوكتو) وبين (أونغ زائن وي) وهذا الرجل من البارزين بتلك المنطقة وكان مبتعثاً وممثلاً في البرلمان البورمي في عهد الاستعمار الإنجليزي، وبمساعدهم إياه في مقابلة مع شخص آخر من الشعب البوذي، وثاني الذكر وهو كذلك من البارزين مع التعصب ضد المسلمين، وهذا الثاني لما انهزم بمقابلة (أونغ زين وي) صار عدواً لمسلمي (كيوكتو) فاشعل نيران الانتقام في المسلمين، وبهذا الغرض التحق هو ورفقاؤه بعساكر التهكن والشبان الذين يريدون الفساد وقتال المسلمين وإخراجهم من البلاد، وقد عرفت عن البوذيين قسوتهم وهمجيتهم منذ قرون، وبدأت محاولاتهم الإجرامية حينما أعلن الانجليز عزمهم على ترك بورما، وأهملوا الحفاظ على الأمن عن سابق إصرار وتصميم، في الوقت الذي كان فيه البوذيون مدججين بالسلاح، والمسلمون محرومون منه.

واندفع البوذيون يرددون شعارهم الوحيد في هتافاتهم المتكررة (الموت للمسلمين) ذهب آباؤهم الإنجليز وجاء آباؤنا اليابان هذه المقالة يكررها البوذيون في هتافاتهم بولاية (أركان) عند مغادرة الإنكليز بورما.

وعندما علمت التهكن أن (أونغ زائن وي) أخذ الالتزام على الحفاظ على المسلمين ويعصمهم عن الفساد والبلايا، نادى زعماء التهكن وعلى رأسهم (أوشوكهائن) الحاكم الأعلى

بولاية (أكياب) للتأهب والانتقام والتحالف مع الشبان البوذيين وسقّاحهم ثم انطلقوا في أوائل ابريل عام ١٩٤٢م بالاستعداد التام على مقاومة المسلمين حتى رئيس حزب التهكن (مستر سازن لها) طلب أن تجمع أفواج التهكن بعدد كبير وجم غفير من منطقة (مبيا) و(مروهونغ) و(كيوكتو) فبدؤا من نواحي مدينة (كيوكتو) يذبحون المسلمين ويحرقون بيوتهم ويغتصبون ممتلكاتهم.

مذابح (بهار فاره) و (خندل)

دخلت القوات التهكنية في أول يوم من اعتدائها بمنطقة (كيوكتو) لقرية (بهارفار) على حين غفلة من أهلها فأقامت فيها المجازر، وقتلت أهلها وأحرقت البيوت على وجه ساكنيها، وكان جنود التهكن والكرينيون قد بالغوا في تقتيل المسلمين، وأما الذين تم عليهم القبض من المسلمين فقد جردوهم من اللباس وعاملوهم بما يندى لسماعه جبين الإنسانية، وكان جنود التهكن والشبان البوذيون يلعبون مع المسلمات أمام آبائهن وأزواجهن المقيدتين بالسلاسل، حتى هلكت الكثيرات منهن، وأخذوا كثيراً من المشايخ والعلماء وجردوهم من ثيابهم، وألقوهم في الحفر، وسكبوا عليها صفائح البنزين فأحرقت جميعاً بمن فيها، ولا يقل عدد ما ذهب ضحية هذا العدوان عن ثلاثة آلاف من الأنفس البريئة، وكانت الأيام كأيام الحشر، شغل فيها كل إنسان بنفسه، ولا سيما بعد أن اندلقت - أي سبقت - عشرات الألوف من السفاحين على كل أقطار المدينة، تشردهم رغبة في المقاومة، بأحقاد في القلوب ونزوات جنسية عارمة.

حتى الأم شُغلت عن طفلها، والأب عن زوجته، والجار عن جاره، وكان كل إنسان يطلب النجاة يلاحقه رعب القاتل، وتمزق أعصابه أحلام مخيفة مدمرة، وحاص المسلمون حيصة الصيد أمام الصائد الذي أغلق كل المنافذ تجاهه، وراحو يفكرون بسرعة فيما يجب أن يفعلوه، هل يقاتلون؟ وبماذا يقاتلون؟ وهل يستسلمون؟

والروح عزيزة كريمة على صاحبها، فاختاروا اللجوء إلى مدينة (خندل) التي هي مدينة عظيمة قديمة يسكن فيها مسلموا الروحانية (القديمة) من عهد قديم وأنهم في زعم أنفسهم أن البوذيين لا تتعرض لقتالهم وتشريدهم عن البلاد.

لكن البوذي لم يسمح لهم حتى بدأ القتال في (خندل) بأفزع صورة وأشنع شكل، وإذا كان هؤلاء اللاجئون من البقية الباقية قد أنقذوا أنفسهم من موت محتم، فإنهم لم ينقذوا بيوتهم وأموالهم التي تركوها في أحياء المدينة.

وقال الأستاذ مظفر أحمد أركاني في كتابه (دى اركانس مسلم) ملتقطاً من بعض الجرائد الانجليزية التي نشرت في أيام الحرب العالمية الثانية لمراسلها الخاص، ما يلي:

إن الصورة التي رسمها الضباط البريطانيون والخبراء العسكريون للمذبحة الجارية في منطقة (كيوكتو) هي أفظع بألف مرة من كل الصورة التي شهدتها الحرب العالمية الثانية. البوذيون يسرون جماعات نحو الحرب، إنهم يستأصلون مناطق شرقي أكياب من المسلمين، إنهم يذبحون المئات منهم في كل يوم، ويرغمون الآلاف منهم على مغادرة البلاد إلى الغرب، ثم يحرقون دورهم ومساكنهم، وقد نظمت عمليات الاعتداء من قبيل أكبر زعماء التهكن، وبدأ بتنفيذها بدقة فائقة جزءاً فجزءاً، وإذا كان الهدوء قد عاد إلى بعض المدن والقرى الإسلامية في مناطق (مىء بون) و (مبيا) وغيرهما مثلاً فما مضت من الأيام إلا وقد خلت المدينتان المذكورتان تماماً من المسلمين.

وأما قرية (بهار فاره) وقرية (خندل) من أكبر المدن الإسلامية بمنطقة (كيوكتو) قد أصبحتا مدينتي الموت والدمار، لقد كانتا تغطيهما سحب كثيفة تغذيها النيران التي تشتعل هنا وهناك في عشرات أو مئات من الأمكنة، وأمام كل حريق تقف جماعات من البوذيين قد اشترعت السيوف أو حملت الحطب أو نقلت زيت البرافين، وتلقى فوق دور المسلمين التي أحلاها أصحابها مذعورين، يتخطفهم الموت من كل مكان، وتلاحقهم أشباح الجريمة القاسية الرهيبة.

ويضيف صاحب (كربلاء أركان) قائلاً: لقد استؤصلت وفُقدت منطقة (كيوكتو) في نهاية الأسبوع الماضي، فأخبره بعض من الخبراء المعسكرين الذين شاهدوا خلال رحلاتهم أكثر من خمسين قرية على وجه التقريب تشتعل فيها النيران، وقد لاحظوا أن عصابات البوذيين تتجمع في هياكل عبادتها قبل الانطلاق في غارتها الدموية المدمرة، وفي فقرة أخرى يضيف قائلاً: إن الظالمين من حزب التهكن والشبان البوذيين استأصلوا القرى الإسلامية بعد المذابح الرهيبة في (بهارفار) و (خندل) و (مهامنى) و (فكتولى) و (شويتلى) و (برغوا فاره) و (ميوك تينغ) و (أمبارى) و (فيده) و (أفق) و (قاضي فاره) و (روانيه باره) و (تهنفسابهاره) و (سادينه باره) و (مينغ كنج) و (فهولبارى) و (تنغ تنغ باره) وغيرها ففي كل قرية من القرى المذكورة وقعت مذابح ومجازر بل عمليات القتل والتدمير وحوادث هتك الأعراض والظلم والاعتداء كثير وكثير، وتفننوا في التمثيل بالجث وإحراق البيوت ومطاردة الشيوخ والنساء والأطفال، وكانت بطون الحبالى تبقر بالخناجر، أما الأطفال فيقذف بهم إلى أعلى ثم يهبطون إلى الأرض لينغرس في بطن كل منهم خنجر من خناجر البوذيين.

قبل أن نترك مدينة (كيوكتو) نسجل الصور السريعة التالية:

أ / كان البوذيون في قمة ثورتهم الوحشية يأخذون الطفل المسلم ويرفعونه في الهواء ثم يتلقونه في بطنه بالخنجر .

ب / كانت رقبة المسلم الضحية تقطع، ثم يوضع عليها الزيت المغلي فيفور الدم وتنتفض الجثة كأنها ترقص رقصة المذبوح، بينما تهتز أرداف الجلاد في رقصة ضاحكة مرحة .

ج / كانت أعراض النساء تهتك أمام أقاربهن من الرجال، ثم يجرى قتلهن، وما يزال البوذي يعذب السبايا منهن حتى يأتي دور الرجال فيلاقون حتوفهم .

وقد أكد صاحب (كربلاء أركان) أنه قد سقط بعدوان حزب التهكن من الشعب البوذي خلال شهر ابريل عام ١٩٤٢ في (منطقة كيوكتو) فقط خمسون ألف مسلم ومسلمة، كما سقط خلال ستة أو سبعة أسابيع مالا يقل عن خمسين ألف مسلم ومسلمة، في منطقة (مىء بون ومميا) وحدهما، ثم استأصلوا المدن الإسلامية وقراها من شرقي أكياى على ضفاف (نهر ليمو وكلاذن) إلى المناطق الجنوبية الغربية من ولاية (شوكفيو) وأصبحت خمسة مناطق من ولاية أكياى خالية من كل مسلم خلال شهري مارس وابريل عام ١٩٤٢ م .

وأما منطقة (فاكتو) فمن قراها المسلمة الشهيرة (ساندامة) و (ميوركل) و (قينى فرانغ) و (كائن فرانغ) و (شؤلى فرانغ) و (تھوين باره) وغيرها من القرى المسلمة الروحانية، قد هاجر المسلمون منها، وتركوا البلاد لاجئين إلى مدينة (أكياى) لأن قوات التهكنية والشبان البوذيين بمنطقة (فاكتو) أخذوا من المسلمين مقدارا كبيرا من الذهب والفضة وقطعان المواشي، إلا أن بعضهم خلصوا أنفسهم من الفتنة والدمار، فتمكنوا من الفرار بسهولة، لكن أحرقت بيوتهم بعد مغادرتهم منها، وبدلوا القرى الإسلامية بقرى بوذية، قبل تسلط اليابانيين القادمين من أعلى بورما، ثم امتدت النيران عبر الولاية إلى ما جاورها من المناطق والبلاد .

ملحوظة: أما ولاية أكياى فتتكون من ثمانية مناطق واسعة هي: الأولى: منطقة مىء بون: الأغلبية فيها بوذيون .

الثانية: منطقة مروهونغ ، الأغلبية فيها بوذيون .

الثالثة: منطقة فاكنتو ، الأغلبية فيها بوذيون .

الرابعة: منطقة مميا ، الأغلبية فيها بوذيون .

الخامسة: منطقة كيوكتو، الأغلبية فيها بوذيون .

السادسة: راسيدنغ ، المسلمون فيها أقلية .

السابعة: بوسيدنغ، الأغلبية فيها مسلمون .

الثامنة: منعدو، الكل فيها مسلمون.

اشتعال نيران الفساد في منطقتي (راسيدنغ) و (بوسيدنغ)

في أواخر ابريل عام ١٩٤٢م اجتمع حزب التهكن والشبان البوذيون بعدد مئات الألوف في نواحي (راسيدنغ وبوسيدنغ) وأرهبوا المسلمين ثم أجبروهم على ترك منازلهم، واستمروا على هذه العملية مع معاضدة القوات البورمية عن طريق الإرهاب والمصادرة والضغط، ولا تنسى الأمة المسلمة في (أركان) عمليات التهجير التي نفذتها المنظمة التهكنية والسفاحون من الشعب البوذي في منطقة راسيدنغ وبوسيدنغ، ولا ينسون ما صاحبها من أعمال القتل الوحشية والإرهاب، وإبادة البشر بالجملة، وانتهاك الحقوق الإنسانية.

ثم تعرض المسلمون لمجازر جماعية رهيبة، في أواخر شهر ابريل عام ١٩٤٢م لم يحصل لها شبيه في بلد من بلدان العالم.

ففي أوائل مايو سنة ١٩٤٢م أرسل حزب التهكن أفواج التهكن والكرين لتخريب منطقة راسيدنغ، فلم تسمح للأمة المسلمة بالخروج والهروب منها، بل قتلتهم قتل الخراف والنعم بعد نقلهم إلى شاطئ نهر مايو، ثم ألقوا بهم في قعر النهر حتى احمرت مياه نهر مايو بدم شهداء راسيدنغ، وقيل: لم يبق من مدينة راسيدنغ إلا ثلاثة من المسلمين، قد اختفوا فيما بين القتلى التي صارت في طرف المدينة أكوماً، ثم احرقوا كثيراً من بيوت المسلمين وهدموا غيرها على أصحابها.

(لينكوائن)

إن هذه القرية في منطقة (راسيدنغ) كانت مشهورة بشجاعة سكانها من الشبان المسلمين، ولما هجم عليهم العدو دافع المسلمون بالبندقية الواحدة إلى نصف اليوم، ثم بعد ذلك بسبب نفاذ الذخيرة شرب كأس الشهادة كثير من الشبان المسلمين، ثم أقامت أفواج التهكن مذابح رهيبة وأعمالاً وحشية، حتى استبيح كل بيت ونهب كل شيء، واعتدى على كل امرأة شريفة، وأخذوا كثيراً من الرجال الكبار وأشرف القوم، ثم جردوهم من ثيابهم وألقوهم في الحفر والخنادق، ووضعوا عليهم الشوك، ثم ساروا عليهم بأحذيتهم، ولم ينج من التعذيب أحد، حتى الأطفال الصغار ركلوهم بأرجلهم وداسوهم بأحذيتهم بمرأى من أبويهم، ومات الكثيرون منهم جوعاً وعطشاً، وكثير من النساء والفتيات المسلمات سباهن جنود التهكن وسفاحوا البوذيين، وأمسكوهن قهراً وجبراً، وانتهكوا أعراضهن فوق الأرض، أمام أبائهن وأزواجهن .

(فرائن كهون)

وأما أصحاب هذه القرية فقد حاولوا الهروب بالزوارق والسفن إلى مدينة (أكياب) عاصمة (أركان) لأن هذه القرية محاطة بمياه النهر، وهي جزيرة صغيرة لا يتصل أحد جوانبها بالبر، وقد غادروا القرية في ليلة مظلمة، لكن اطلع عليهم بعض جواسيس (التهكن) وأوصلوا الخبر إلى مركزهم، فنصبوا الكمين في موضع خاص لإهلاك سفن المسلمين، ولما قربت سفن المهاجرين رموها بالرصاص حتى أغرقوا السفن والقوارب بمن فيها من ركاب المسلمين، وهكذا أصبح مسلموا (فرائن كهون) ضحايا الإغراق وما بقي منهم نفس واحدة، وكلهم ماتوا غرقاً في النهر الجاري.

(موزائي) و (آنك فرانغ)

أما جزيرتي (موزائي وآنك فرانغ) فدخلت فيهما أحزاب التهكن والسفاحون من الشعب البوذي، فأخذوا في التقتيل والتذبيح من غير عاطفة إنسانية، فكانت فتنة عمياء، أشعل البوذيون نيرانها، فقد شوهد عدد كبير من النساء بين أفراد هذه العصابات المسلمة، وهن يحملن الجراب، وقد اقترفوا بهن أبشع الجرائم، وقتلوا الأبرياء ومثلوا بجثثهم، ولم يفرقوا بين أجناس الضحايا من نساء وأطفال وشيوخ وشبان.

وكان في إحدى الجزيرتين شخص بارز من المسلمين معروف باسم (قاضي كالاسان) وابنه الموسوم بعبد الرحمن أبرز منه، وكان زعماء الحكومة في عهد الاستعمار الإنجليزي يوافقهما في جميع الأمور بكل حال، لكثرة أعوانه وغازاة علومه (العلوم الحاضرة) ولتجربته السياسية فيما بين رجال الحكومة وأعضاء المنظمات، وذلك الشخص البارز لما أحس أنه محاط به بين سفاحي البوذيين وأحزاب التهكن، أراد اللجوء إلى مدينة (أكياب) حفاظاً على نفسه وأهله - وهو أيضاً من أغنياء مسلمي راسيدنغ لا يعدله أحد من سكان راسيدنغ مسلماً كان أو بوذياً - فاتخذ سفينة كبيرة ذات البادبان فملأها بالحاجات الضرورية من المأكولات والمشروبات وركبها هو وأهله وكانوا أكثر من أربعين شخصاً، ثم سارت السفينة بنهر (مايو) لاجئاً إلى مدينة (أكياب) لكن أحزاب التهكن والشبان البوذيين، ما سمحوا لهم بالفرار بل تعقبوهم حتى إنهم لما وصلت إلى وسط المرحلة شنوا الغارات على السفينة فأخذوها (قاضي كالاسان وعبد الرحمن) وصلبوها في رماح، وتركوها في العراء زماناً، ثم أخرجوا أهله من السفينة فذبحوا بعضهم وتركوا آخرين منهم، وكذلك أقامت المجازر الدموية والمذابح الرهيبة والفضائح الشنيعة من هتك أعراض نساء المسلمات، وكانت هذه السلسلة لا تكاد تنتهي، بل جرت المذابح بالقرى الإسلامية بشكل عنيف في منطقة راسيدنغ بجانب غربي

نهر مايو مثل قرية (سراكبرانغ) و (مايوتيك) و (كودي شنغ) و (راجه بيل) و (كياندنغ) وغيرها، لكن الأكثر من سكان تلك القرى تمكنوا من الفرار إلى منطقة (بوسيدنغ) و(منغدو) لأن البوذيين وأحزاب التهكن انهزموا ببعض المدن الإسلامية وقراها يمثل (سندي فرانغ) و (كهواسنغ) و(روانغية دنغ) وغيرها من منطقة (بوسيدنغ).

هجوم البوذيين على المسلمين بمنطقة منغدو الجنوبية (سريسته)

بعد إخلاء أرض منطقة (راسيدنغ) من المسلمين هجم البوذيون على الساحل الغربي من منطقة منغدو الجنوبية المعروفة (بمنطقة سريسته) وهذه المنطقة من أركان الشمالية واقعة بساحل خليج البنغال، وأراضيها خصبة تحت جبال مايو الشاهقة، وتتكون هذه المنطقة من أكثر من ثلاثين قرية غالبيتها قرى إسلامية، وفي وسطها مدينة (أندانغ) وهي مدينة صغيرة أنيقة، شوارعها نظيفة وبيوتها جميلة، تحيط بكل واحدة منها حديقة مليئة بالنباتات الإستوائية .

وكانت فيها دائرة الحكومة ومركز الشرطة، وبالإضافة إلى ذلك بعثت حكومة (أوشوكهائن) من مدينة (أكياب) السلطات البوليسية بعدد هائل إلى مدينة (أندانغ) والقوات الحكومية تتبادل الآراء مع علماء البوذيين والرجال البارزين من الشعب البوذي، حتى انضم كثير من الشبان البوذيين مع القوات البورمية والسلطات البوليسية في هذه المدينة، وأما عدد البوذيين وإن كانوا قليلاً بالنسبة إلى المسلمين إلا أنهم استأجروا رجالاً من منطقة (راسيدنغ) وحملوهم على قتال المسلمين، ثم أخذوا في الازدياد في الضغط والإرهاب.

والجدير بالملاحظة: أنه كان في تلك المدينة من جماعة المسلمين، شاب بارز في ميدان السياسة وهو الأستاذ (إرشاد) وكان صاحب وظيفة في وزارة التعليم البورمية، فإنه بإحساسه الدقيق وشعوره الصحيح استخدم التدابير للدفاع عن أنفسهم، فشكل منظمة فورية، ولقّن درس الشجاعة والجرأة بمحضر من الشبان، ونظم صفوف الشبان للتدريب العسكري خفية بموضع خاص، بحيث لا يدرك رجال الحكومة القائم بالأعمال في تلك المنطقة.

ومن ناحية أخرى: بعد فرار كبار الضباط وقائدى العسكر من السلطات البريطانية من مدينة (أكياب) فرّ أفواج الهند المسلمة، التي كانت مستخدمة في الحرب العالمية الثانية عبر ساحل خليج البنغال إلى (منطقة منغدو الجنوبية) فتبرع بعضهم للمسلمين من سكان سريسته، بالبنادق الحربية والرشاشات الجديدة التي يحملها وقت الفرار، وفي ذلك الموقع لا ينسى مسلموا سريسته خدمة الأستاذ إرشاد.

معركة أندانغ في أواسط ابريل عام ١٩٤٢ م

معركة (أندانغ) تعد من أعنف المعارك التي خاضها مسلموا سريلانكا في هذه الحرب، إذ زحفت القوات البورمية بمشاركة سفاحي البوذيين تجاه مدينة (أندانغ) بقوة هائلة، ومن الجدير بالذكر: أن قوات العدو حاولت كثيرا طوال أيام الحرب أن تجتاز المحلات المسلمة وحواري المنطقة، إلا أن القوات المسلمة لم تسمح لها أن تتقدم ولا قيد شعرة، وقد كان العدو دبر مكائد هائلة في هذه المعركة، إلا أن المجاهدين الأبرار حطموا مكائدهم، ولقنوهم درسا اضطرروا إلى الفرار بتدابير عاجلة. ثم بعد توقف يسير، حاولت القوات البورمية العمل للهرب والفرار، ثم تجمع سكان المدينة من الشعب البوذي رجالا ونساء وأطفالا بميدان ذي أشجار كثيفة، تحت جبال مايو المودية إلى (درة) (راحة بيل) لكن الشبان المسلمين لم يسمحوا لهم بالتقدم على جيش المسلمين، واتخذت المكامن بالطريق يسير فيه الهاربون من البوذيين، فواصلوا بالقذائف من تلك المكامن حتى شغل الكفار عن أنفسهم، وحتى الأم عن ولدها والأب عن زوجته، واختفوا منتشرين في الغابات والوديان من جبال مايو.

والجدير بالذكر: أن القوات الحكومية والسلطات البوليسية لما وصلت رجالها تحت الجبال الشاهقة والأشجار المورقة الكثيفة، ولّو مدبرين (بدره) (راحة بيل) و (ساؤنغ فرانغ) حتى لجأوا إلى القرى الكافرة المتلاصقة لمنطقة شرقي (راسيدنغ).

وإن الذين قتلوا من جنود بورما مع الشبان البوذيين ورجال المدينة في معركة (أندانغ) هم مائتا شخص، بينما الذين نالوا الشهادة ثلاثة أشخاص من جماعة المسلمين. وليعلم أن الانتصارات التي حققتها المنظمة الإسلامية، كانت بفضل من الله تبارك وتعالى وتأييده ونصره ورعايته وعنايته، وقد كانت نسبة المقاتلين فيها عشرة مقابل المائه، وقد قال الله تعالى: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله (٧)).

عودة المجازر الدموية بمنطقة سريلانكا بعد هزيمة العدو

في المرة الأولى

قال زعماء البوذيين ورؤساؤهم (الحرب سجال) لما أصاب الشعب البوذي ما أصابه في معركة (أندانغ) اجتمع من بقي من أشرفهم مع أعضاء التهكن وسفاحي البوذيين بمنطقة راسيدنغ، فقالوا إن المسلمين في منطقة سريلانكا قد وترونا وقتلوا خيارنا، وإنا رضينا أن نترك كرائم أموالنا فيها

استعدادا لحرب الانتقام مع مسلمي سرىسته، وقد رضي بذلك كل من الشبان البوذيين ورجال التهكن، فجمعوا لذلك الرجال، فاجتمع من الكافرين اللاحثين بمقام (سراكبرانغ) ألفا شخص، ومعهم من جنود التهكن أكثر من ألفين، وخرج معهم جماعات من الأعراب، وسكان البادية من الشعب البوذي والكوثين والكرين.

والجدير بالذكر: إن قوات المنظمة الإسلامية من شبان مسلمي سرىسته، بعد معركة اندانغ الأولى ارتحلوا مسلحين إلى (مايوتيك) لإيصال (الحاج محمد إسماعيل) الذي وعد به (سلطان محمود أكيابي) بأن يساعد مسلمي سرىسته بالبنادق الحربية والرشاشات التي حصل عليها من أفواج الهند المسلمة عند مغادرتهم مدينة (أكياب) فارين ومنهزمين من الحرب التي وقعت مع اليابان.

ومن ناحية أخرى: أن القوات المسلحة من أحزاب التهكن وسفاحي البوذيين انتهزوا مثل هذه الفرصة، فلما علموا أن منطقة سرىسته عارية من الشبان وخالية عن رجال الحرب لذهابهم إلى المهمة المذكورة أعلاه، شنت الغارات على القرى الإسلامية بتلك المنطقة، وأنهم بمجرد دخولهم القرى الأمامية أطلقوا الرصاصات على أهلها، فأقامت فيها المجازر وقتلت أهلها وأحرقت البيوت على وجه ساكنها، وداست الشيوخ والضعفاء والمرضى تحت أرجلهم، وبقرت بالخناجر بطون الحبالى، وأما الأطفال فقدت بهم إلى أعلى ثم لما يهبطون إلى الأرض ينغرس في بطونهم خناجر البوذيين، وهذه الفتن لم تبق ولم تذر، وكانت هناك رؤوس وأذرع مقطوعة، وهناك جثث مشوهة، والروائح الكريهة تتركز الأنوف في كل مكان من مدينة وقرية، لكن الجماهير من سكان المسلمين تمكنوا من الفرار إلى مدينة (مرانكلوا) التي هي أقرب مدينة من منطقة سرىسته (بمنغدو الجنوبية) واستشهد فيها العالم الرباني والعارف بالله شهيد الملة، مولانا أبو سعيد نور الدين عبد الجبار بن واعظ الدين بن علي - رحمه الله تعالى - الذي كان لأهل سرىسته المرجع العام والخاص في مهمات الدين وإصلاح النفوس، ولا ينسى مسلموا سرىسته خدمته العلمية والدينية إلى قيام الساعة، اللهم اجعله من الفرحين بما آتاه الله.

معركة بوسيدنغ

وقد سبق أن مدينة (بوسيدنغ) أصبحت عاصمة أركان بعد إسقاط القنابل اليابانية في مدينة (أكياب) حتى إن دوائر الحكومة ودفاتها ومكاتبها كلها انتقلت إلى مدينة (بوسيدنغ) وكذلك

التجار من مدينة (أكياب) نقلوا جميع أمتعتهم وممتلكاتهم المنقولة من مدينة (أكياب) إلى مدينة (بوسيدنغ) فبوسيدنغ صارت مركزاً للأسلحة الحربية الهائلة والبنادق والمدافع وغيرها.

وطلب حزب التهكن اجتماع أفواجه مع الشبان البوذيين في مدينة (بوسيدنغ) وساعدهم في تنفيذ قراراتهم العدوانية رجال الدولة والسلطات البوليسية ضد المسلمين، ومن ناحية أخرى أن الحاكم البوذي (أوشوكهائن) أرسل رجال الشرطة والقوات العسكرية من مدينة (أكياب) لمقاومة المسلمين ومساعدة البوذيين - على الانتداب - بالبواخر والزوارق الدخانية.

مع العلم أن الأسلحة التي أعدت لمعركة أركان الشمالية كانت مؤلفة من عشرات الألوف من البنادق والرشاشات والمدافع والأسلحة الخفيفة الملازمة لحروب العصابات في جبال أركان، ومن كمية كبيرة من المهمات والذخائر، وهذا عدا كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر التي ادخرت في منطقة (مبيا) - وعددها عشرة آلاف من البنادق والرشاشات - وفي شرقي أكياب تمهيداً لنقلها إلى مدينة (بوسيدنغ) و (منغدو) لأن هاتين المنطقتين فيهما نفوذٌ وكثرةٌ وقوةٌ للمسلمين، كما هو المشهود، بل الحقيقة أن عدد سكان المسلمين بمنطقة (بوسيدنغ) ٩٥% وفي منطقة (منغدو) ٩٩% .

لذلك أعدت قوات العدو مقداراً هائلاً من الأسلحة والمهمات والذخائر لاستتصال هاتين المنطقتين.

ومن أعجب المفارقات أن هذه المدينة (بوسيدنغ) كانت في الوقت نفسه مهوى أفئدة المتعصبين من البوذيين وأحزاب التهكن، وكانوا يهبطون إليها من كل فج عميق ويسعون إليها بحثاً عن عمل عدواني على المسلمين، وشاع بين السفاحين والمتعصبين البوذيين وأعضاء التهكن، أن الجيش والشرطة غير مستعدين لتنفيذ الأوامر الصادرة من الحكام، لذا طلبوا المزيد من الدم وسعوا إلى المزيد من الضحايا.

ومن ناحية أخرى أن المسلمين في منطقة (بوسيدنغ) علموا بالضبط واليقين، أن الظالمين والمحاربين من الشعب البوذي لا يوقفون القتال والدمار والنهب على المناطق التي فيها كثرة ونفوذ للمسلمين، ومع ذلك خطت الدولة خطوة أخرى بالتدريج، وأصبحت تدعى أن أراضي (أركان) ليس بها حق ثابت للمسلمين أن يسكنوها، أو يسمح لهم أن يجعلوها وطناً من ترابها، إلا أن الشعب الأركاني من المسلمين لم يسكت عن المطالبة بإجراء العدالة الحرة من الاستعمار الإنجليزي، كلما بدأ زعماء البوذيين في البرلمان البورمي لإخراج المسلمين من بورما، بدعوى أنهم أجانب لاجئون من الهند وباكستان.

ثم أيقن زعماء المسلمين بأن القوى الغشوم لا يفهم إلا منطق السيف، وبأن الحق يؤخذ ولا يعطى، أعلن أحرار المسلمين من نواحي (بوسيدنغ) الشمالية قيام مجلس الثورة في منطقة (بوسيدنغ) وشكلوا منظمة الثورة فيها، للدفاع عن أنفسهم وعن أعراضهم وعن التراث الإسلامي برئاسة شودهري (عبد المجيد الأعرج) وبرعايته شكلوا المنظمة العسكرية بقيادة جنرال (مير أحمد) أحد شجعان بوسيدنغ، وهو صاحب التجربة الحربية بميدان القتال، وهو المتدرب مع القوات العسكرية في معسكر اليابان قبل الحرب العالمية الثانية.

ولم يلبث أن أعلن قيام الثورة التحريرية، وانفجر بركانها وتدفق أحرار بوسيدنغ إلى ساحة الجهاد، ولم يكونوا يحملون السلاح إلا الأكف المتضرعة أمام الله تعالى، ولم يكونوا يتزودون إلا بمتفجرات العقيدة الإسلامية، وهؤلاء الثوار حققوا انتصارات وسجلوا بطولات بهتت العقل الإنساني.

الهجوم على الباخرة الدخانية وحادثة قتل (أوشوكهائن)

(بغودام فاره)

لا يخفى على القارئ أن الحاكم الأعلى (كمشز) بولاية (أركان) (المستر اوشوكهائن) من الشعب البوذي، مقره الرئيسي مدينة (أكياب) عاصمة أركان، قد سبق أنه كان يرسل القوات العسكرية والسلطات البوليسية مع الأسلحة القوية الجديدة التي ادخرت بمدينة (أكياب) عند مغادرة الحاكم المسيحي البريطاني (أكياب) إلى (بنغال).

ومضى أيضا أن المنظمة التهكنية هدفها معروف، وأسسها ونظمها في (ولاية أركان) هو إخراج المسلمين عن أراضيها، وهو في الحقيقة رئيسها الأعظم وقائدها الأكبر، مع أن الحكومة الظاهرة بعد فرار الإنكليز بيده تدور قاطبة، وبإشارته تتحرك لازما وباتا.

ففي آخر القسط الذي سارت الباخرة الدخانية من مدينة (أكياب) بعدد كبير من قوات الجيش والعساكر البورمية، وعلى رأسها هو القائد بنفسه وراكب بجسمه، حتى وصلت الباخرة بميناء (غودام فاره) ففي نفس اليوم قامت المحازر والمذابح فيما بين المسلمين والبوذيين (بغودام فاره) وكان المسلمون بقيادة محمد إسماعيل داؤد شاه ماركن الذي انتقل من مدينة أكياب إلى (غودام فاره) وكان هو من البارزين بمدينة (أكياب) من الشعب المسلم، وأنه في وقت الاستعمار الانكليزي كان ممثلا لمسلمي (أكياب) في البرلمان البورمي.

وكان في حراس (محمد إسماعيل ماركن) شخص بارز في صفوف الحرب والقتال، المدعو (بجنرال عبد الله) وقد كان مستخدماً في (بنجاب رحمنيت) من قبل السلطات العسكرية البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وجرى هذا كله على محله، فعندما شاهد (أوشوكهائن) من الباخرة بأن المسلمين في صفوف القتال ثابتوا الأقدام كالبنيان المرصوص، أصدر الحكم للعساكر الذين في الباخرة بشن الغارات على مدينة (غودام فاره) ومساعدة البوذيين، فلما سمعت سلطات الجيش والقوات البورمية هذا الحكم، بادرت إلى ميدان الحرب، فاشتد القتال بصفة عنيفة وكيفية شديدة وحمى الوطيس، والحاكم البوذي (أوشوكهائن) كان ينظر إلى معركة القتال من فوق الباخرة، فرحاً ومسوراً.

لكن الجنرال (عبدالله البنجابي) حاول الاقتراب من الباخرة، ووضع حياته على كفه وتوجه إليها جاثماً، واحتاز مختفياً بعدة من المكامن والخنادق، واتخذ كميناً بجانب الباخرة بحيث لم يعلم أحد من العدو، وانتظروا خروج (أوشو كهائن) من الغرفة المخصصة له في الباخرة، وبعد ساعة لما خرج منها إلى الجانب الغربي من الباخرة وقام فرحاً ناظراً إلى ساحة القتال، أطلق الجنرال عبدالله الرصاص من بندقيته إلى هدفه المطلوب وهو صدر (أوشوكهائن) فلم يخطيء هدفه، بل قذفه بضربة سقط العدو العظيم على سطح البخرة، ومات قتيلاً على الفور، أدخله الله تعالى نار جهنم خالداً أبداً.

ولما اشتهر الخبر بأن الحاكم الأعلى (كمشنز) (أوشوكهائن) قد مات على الباخرة قتيلاً، لم يلبثوا ساعة حتى هزم الجمع وولوا الدبر، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، ثم أطلقوا الرصاص على الباخرة فسارت هاربة إلى أعلى (نهر مايو) حتى وصلت ميناء (بوسيدنغ) مع ما فيها من البقية الباقية من الأفواج والأسلحة.

ولما اشتهر قتل (أوشوكهائن) بين فئتين التقنا بميدان (بوسيدنغ) وانغلبت الفئة الكافرة بالرعب من المسلمين حتى الضباط والعساكر حاولوا الهرب والفرار من مدينة (بوسيدنغ) وأخذوا في الشروع لنقل ضعفاء البوذيين ونسائهم وأطفالهم من مدينة (بوسيدنغ) إلى مدينتي (راسيدنغ) وأكياب) بعد هزيمة العدو من (غودام فاره) وأصدر قائد العسكر من القوات البورمية، وأمر بالهجوم على محلات المسلمين في نواحي مدينة (بوسيدنغ) كي يتمكنوا من الفرار حين انشغال المسلمين بالقتال.

بعثة النصر من مسلمي (منغدو الجنوبية) إلى معركة (بوسيدنغ)

الجدير بالذكر: إن (منطقة منغدو) لم يستطع العدو اقتحامها في حرب العصابات الجارية، في (ولاية أركان) في طولها وعرضها، وذلك:

أولاً: لأن هذه المنطقة يكثر فيها عدد المسلمين من ساكنيها ويمثلون ٩٩% .

وثانياً: إن أرضها متلاصقة بحدودها الغربية مع باكستان الشرقية، فهم مطمئنون على الأحوال كلها بالنسبة إلى المناطق الأخرى المخلوطة بغالبية الكفار.

لذلك نظمت أفواج من الشباب الشجعان من مسلمي منغذو الجنوبية بقيادة الجنرال (نور أحمد نجوم) والمؤسس لهذه المنظمة العسكرية هو (الشاه محمد إسماعيل ماركن) أكياي وهو من أبرز رجال السياسة في ولاية أركان من الشعب المسلم، وقد كان يلقي الناس دروس الشجاعة والجهاد في سبيل الله، ويحثهم على التضحية بكل غال ورخيص، وينظم صفوف الشباب للتدريب العسكري، والحاصل: أنه أرسل من أولئك العساكر عدداً كبيراً بقيادة الجنرال (نور أحمد نجوم) إلى مدينة (بوسيدنغ) لمساعدة المسلمين الذين حوصروا في مدينة (بوسيدنغ) من جميع الجهات، بعد شن العدو غاراتٍ على محلات المسلمين والقرى المجاورة لها.

فلما وصل (نور أحمد نجوم) من (منغو الجنوبية) مع الشباب المتدربين، وأصبح كل فرد من أفرادهم يحترق شوقاً، لملاقاة العدو وتسجيل التضحيات ونيل الشهادة التي هي إحدى الحسنين اللتين وعدهما الله.

فنظموا بعد وصول الجنرال (نور أحمد) صفوف القتال بصفة جديدة، وحاصر المدينة جنود المسلمين من ثلاث جهات، فأقام بالجبهة الجنوبية الجنرال مير أحمد مع جيوشه، وبالجبهة الشمالية شودهري عبد المجيد الأعرج، وبالجبهة الغربية الجنرال نور أحمد بنفسه مع شبابه الباسلين، مسنداً ظهرهم إلى جبل (بوسيدنغ) وخلقى الجهة الشرقية لفرار العدو، فرحفت القوات البورمية الكافرة، تجاه الجهات المذكورة ببوسيدنغ.

وكانت الأسباب التي عسى أن تكون عوناً لاستيلائها على (بوسيدنغ) القوارب الحربية والبواخر الدخانية بميناء بوسيدنغ، التي تصل (مدينة بوسيدنغ) بالطريق النهري مع (مدينة أكياي) عاصمة (أركان) ولم تكن القوات البورمية تتمكن من الزحف شطر (بوسيدنغ) إلا بواسطة هذه القوارب والزوارق الحربية، ولذلك كان من اللازم نسفها، إلا أن اقتراب القوارب البورمية وراء (بوسيدنغ) من النهر المحيط ببوسيدنغ من الجهات الثلاث كانت تحول دون الوصول إليها، ولكن القائد الفريد الإسلامي من شعبها الباسل وشجعانها الكاملين الجنرال (مير أحمد) وضع حياته على كفه وتوجه إليها جاثماً على صدره، وكان يردد كلمة الشهادة بخفاء واجتاز محتفياً بعدة من المكامن والخنادق، وتكبد عناء شديداً، لأن قوارب العدو كانت تواصل إطلاق القذائف، ثم بعد جهد جهيد تمكن من إلقاء القنبلة اليدوية في إحدى قواربها، فاشتعلت النيران بجوف القارب

المقدوف، فسرعان ما تفجر القارب وذهب بمعرض الغرق كأن لم تكن بالأمس، وتدمير هذا القارب كان خير عون لمنع غيرها من التقدم.

واستمرت الحرب خمسة عشر يوماً، ناشبت القوارب البورمية القتال والدمار براً وبحراً وجواً، وكانت القوات البورمية بمشاركة أحزاب التهكن وسفاحي البوذيين قد قذفت في الحرب بقوات تزيد على القوات المسلمة بخمسين ضعفاً أو أكثر، إلا أن المجاهدين قد أتوا بالغرائب، لم يستطع أن يجيء بها، إلا من ذاق طعم الإيمان وعرف معنى الجهاد في سبيل الله، وأحب الموت واعتبره حياة خالدة، ولذلك أمثلة لا تعد ولا تحصى، وقد كان العدو جاء بمكر هائل في هذه المعركة، إلا أن المجاهدين الأبرار حطموا مكره ولقنوه درساً، اضطره إلى اللجوء بتدابير عاجلة لإيقاف إطلاق النار.

هزيمة العدو بمدينة (بوسيدنغ)

كانت بداية هزيمة العدو التي لاقتها في معركة (بوسيدنغ) أن المشاة كانوا موجودين من ذي قبل، أما المدافع فقد وصلت المسلمين ليلاً، وكان الظلام القائم يسود المواقع التي كانت محاطة بالزروع المستوية والأشجار العالية من ثلاث جهات، وما كان المجاهدون يعرفون مكان العدو شيئاً، ومن جهة أخرى كان المجاهدون في تنظيم الصفوف طوال الليل، والعدو في الوقت نفسه يستخدم تدابير الهرب والفرار العاجلة، حتى جمعت القوارب والبواخر والزوارق والسفن ذات الأشرعة في ميناء (بوسيدنغ) فركبها بدون أي امتياز بين الضباط وعامة الجيوش وسكان المدينة من الرجال والنساء والأطفال، حتى إن إحدى البواخر الدخانية الكبيرة التي مات فيها (أوشوكهائن) بميناء (غودام فاره) كما تقدم، قد وقعت بمعرض الغرق بازدحام الركاب الهارين من مدينة (بوسيدنغ) وشوهد بأن ركابها الذين غرقوا يذهب بهم سيل (نهر مايو) من ميناء بوسيدنغ إلى أسفله، فكثير من النساء والشيوخ والأطفال هلكوا غرقاً، فهرب العدو وترك وراءه مدافع وعربات وسيارات وزوارق، بل بلغ بهم الفزع أن تركوا الألبسة أيضاً، ولما انفلق الصبح نزل المجاهدون بساحتهم - فساء صباح المنذرين - وبعد بثّ السرايا لم يجدوا منهم أحداً، فرجع المسلمون سالمين غانمين فرحين مسرورين بما آتاهم الله سبحانه وتعالى من فضله وكرمه.

أسباب الانتصار في رأى المجاهدين

إن الانتصارات التي حققها المجاهدون إنما كان بمجرد فضل من الله وتأييده ونصره ورعايته، ولا نقول ذلك من تلقاء أنفسنا، بل إن الفدائيين هم الذين يعلنون ذلك بملاء أفواههم، استنتاجاً مما

شاهدوه من الرعاية الإلهية في المعركة، ولولا لطف الله وعنايته بحامل الدين الحنيف مئة منه وفضلاً لساء الحال.

خيانة حاكم مدينة منغدو المسيحي (المستر مانده)

بينما كان يجري هذا كله - وألقى الله الرعب في قلوب الكفرة الظالمين بعد فتح (بوسيدنغ) بأيدي المسلمين - تعاني منطقة (منغدو) من المساويء والمضايق بسبب وجود العدد الكبير من المسلمين، بل ازدحمت المنطقة بقوافل المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بالجبر والإكراه من مناطق شرقي (أكياب) وأكثرهم محرومون من العلم والمعرفة، ومن أسباب الرزق. أضف إلى ذلك: أن الحاكم المسيحي برعاية الاستعمار الانكليزي في منطقة (منغدو) يحكم جماعة المسلمين كما تحكم الماشية، لكن بعد فتح (بوسيدنغ) أصدر المسلمون قراراً لإلقاء القبض على الساكنين بمدينة (منغدو) من رجال التهكن والشعب البوذي، لكي يتم لهم التبادل بالمسلمين الذين سباهم البوذيون في ولاية (أكياب) بطولها وعرضها، لاسيما الفتيات المسلمات اللاتي يلعب بهن رجال الشرطة والشبان البوذيون، وجعلوهن سرايا، ويبلغ عددهن حوالي ثلاثة آلاف مسلمة. والجدير بالذكر: أن سكان مدينة (منغدو) من الشعب البوذي أيضا يبلغ ثلاثة آلاف كافر على التقريب، ولو أن المسلمين ألقوا عليهم القبض تماماً، يمكن لهم تبادل الرأي في رد المسلمات اللاتي سباهن البوذيون من مناطق (مبيا، ومىء بون، ومروهونغ، وكيوكتو، وراسيدنغ وشرقي جنوب أكياب).

لهذا الغرض المذكور حاصر المسلمون مدينة (منغدو) من جميع الجهات بقيادة الزعماء البارزين في المنطقة، وهناك بدأت خميرة الثورة تمتد وتنتشر، وأحس الحاكم المسيحي (المستر مانده) بذلك وما بدا له سبيل، إلا الفرار بمعية الشعب البوذي الذين يسكنون في مدينة (منغدو) فاجتمع سكان مدينة (منغدو) من الشعب البوذي بمقام واحد ليلاً، وامتألت القوارب والبواخر والسفن الدخانية بهم، بعد ما أغلقت الطرق المودية إلى فئة المسلمين وحرارهم، ثم أصدر الحكم لإجراء القوارب والسفن والبواخر إلى حدود البنغال الشرقية عبر نهر ناف، وأوصلوهم إلى القرى الأمامية البوذية بمنطقة (كوكسس بازار) وبعدها أصبحت مدينة (منغدو) بدون بوذيين، وصارت مدينة إسلامية خالصة، لا يوجد بها مشرك ولا كافر، والحمد لله على ذلك، وصار جميع سكان المنطقة مسلمين مائة في المئة.

تشكيل المنظمة التحريرية الأركانية بمنطقة منغدو

في أوائل مايو عام ١٩٤٢م الميلادية بعد فتح مدينة (بوسيدنغ) وبعد فرار عملاء البوذية من مدينة (منغدو) مع (المستر مانند) المسيحي إلى البنغال الشرقية، أصبحت هذه المنطقة لا صلة بينها وبين الحكومة الغاشمة، ولا يجد العدو الفرصة الملائمة لإظهار الإجحاف وإلحاق الضرر بهم، وأمام هذه الحوادث تشكلت منظمة الثورة لتنفيذ الأحكام التشريعية وسياسات المدن الداخلية في منطقة (منغدو) وقسمت المنطقة إلى اثنتين، في كل واحدة منهما شكلت منظمة إسلامية:

إحدهما في منطقة (منغدو الجنوبية) برئاسة (محمد اسماعيل) و (داؤد شاه ماركن)

وثانيتها في منطقة (منغدو الشمالية) برئاسة (الأستاذ عمر ميان A-B) كما رتبت منظمة في منطقة (بوسيدنغ) برئاسة (الأستاذ عبدالغفار T - B - A - B - المفتش الثاني بالمدارس الإسلامية سابقاً) فهذه المنظمات الثلاث كل واحدة تنظم شؤونها الداخلية، أما في الشؤون الدفاعية فكلها متحدة بغرض الدفاع عن أنفس المسلمين وأعراضهم وأموالهم كما لا يخفى، وقد بقيت هاتان المنطقتان خاضعتين لحكم المسلمين من أوائل يونيو عام ١٩٤٢م إلى أواخر يوليو عام ١٩٤٤م وقد حدثت عدة مرات أن استولت دولة اليابان على أراضي أركان، ولكنهم لم يتمكنوا من الاستيلاء على منطقة (منغدو) الإسلامية.

هجرة المسلمين الأولى من أركان إلى أرض البنغال الشرقية

لما توالى قوافل المهاجرين من (أركان الشمالية) إلى (بنغال الشرقية) أنشأت منظمة المهاجرين مركز الغوث بمدينة (كوكسس بازار) ووجهت نداءها إلى الشعب للتعاون وتزويد المركز بما يلزم، فأول من لبّى هذا النداء، الحكومة البريطانية التي تؤدي فريضة المراقبة والحراسة إلى اليابانيين بعد الفرار عن أرض بورما، ثم شرعت في الرباط الموقت على بعد كل ستة أميال، بالطريق الذي يصل إلى (دنيا جبور) البنغالية، وابتدىء ذلك من (منغدو الشمالية) التي كانت تحت رعاية المنظمة الإسلامية آنذاك، وينتهي بمدينة (دنيا جبور) البنغالية ومسافة هذا الطريق أربعمئة ميل على وجه التقريب.

والحكومة البريطانية حينما شعرت بالأخطار التي كانت تحدق بالبلاد، شرعت في نقل جميع الأمتعة - بأمر الحاكم البورمي المسيحي (غورنر) القائم بأعماله في مقاطعة بنغال الشرقية - إلى مركز الغوث، وأصبح المركز يمدّد يد العون إلى المهاجرين من أول يوم من تأسيسه، كما ساهم مختلف شعوب الحكومة والمؤسسات النسائية وعامة المتبرعين في عون المهاجرين بصورة مطمئنة.

ومن ناحية أخرى: أنشئت مركز الإسعاف والعلاج، واشتغل فيها أطباء الحكومة البريطانية ورجالها، وإيكم تفاصيل ما قدمته هذه المراكز.

١ - مجموع عدد المهاجرين مائتا ألف مسلم أركاني فأكثر.

٢ - عدد المرضى الذين تم علاجهم في المراكز خمسة وخمسون ألفاً.

٣ - عدد العاملين في المراكز مائتان وخمسون عاملاً.

٤ - مقدار الأمتعة التي وزعت على اللاجئين أكثر من ألف سيارة نقل، وهذا غير ما وزعته عامة المسلمين من شعب البنغال في مخيمات اللاجئين من قدر كبير من الحاجات الضرورية والمصاحف الشريفة والكتب الدينية وغير ذلك.

بناء مدينة المهاجرين في (دنيا جبور) البنغالية

كانت رحلة الهجرة من أرض أركان ابتداءً من أوائل يونيو عام ١٩٤٢م وانتهت سلسلة القوافل في أواخر نوفمبر عام ١٩٤٢م وما زالت الهجرة مستمرة إليها حوالي ثلاث سنوات إلى عام ١٩٤٥م برعاية البريطانيين وبنيت في مدينة (دنياجبور) (ريفوجس كيمبس) - مدينة المهاجرين - فأقامتهم الحكومة البريطانية برعاية اللجنة المشكلة من رجال الدولة، وأشرفت على المهاجرين بأحسن نظام، ووفرت لهم أسباب المعيشة من الألبسة والأرزاق، وبنيت فيها المساجد لأداء الصلوات الخمس والجمعة، وفتحت المدارس لتعليم أولادهم وتربيتهم وغيرها من الضروريات التي تلزمهم.

عودة الحكومة البريطانية إلى بورما بإعانة أمريكا

في عام ١٩٤٥ م

ذكر الأستاذ خليل الرحمن في كتابه (كربلاء أركان) أن القائد (بريدلىء) الذي كان قبل بدء الحرب العالمية الثانية الحاكم الأعلى العام (كمشز) بولاية أركان، مقره الرئيسي مدينة (أكياب) عاصمة أركان، قد هبط بطيارته الخاصة مع عدد من الضباط العسكريين بمطار جنوبي (سكى فاره) ب(أكياب) ونصب علم الفتح البريطاني بمقره المؤقت، أما الحكومة البريطانية لما حصلت لها الغلبة على اليابانيين خلال ١٩٤٢م ١٩٤٥م في أرض بورما، إلى أن لم يبق أية نفس منهم بأرض بورما، أعلنت بريطانيا عودة حكومتها، كما كانت قبل اشتعال نيران الحرب العالمية الثانية، واستقبلها سكان المدن والقرى بحفاوة وتكريم زائد، وأقام زعماء مدينة (أكياب) حفلة تكريم للحاكم البريطاني القادم حالياً من شرقي البنغال.

استرداد المهاجرين من أرض بنغال

وجاءت في مذكرة جدول أعمال الحفلة التي أقامها المسلمون لتكريم الحاكم الأعلى البريطاني، بأن استرداد المهاجرين المسلمين الساكنين حالياً بـ(دنيا جبور) من المهمات اللازمة الأولية على الحكومة البريطانية، لكن زعماء البوذيين لم يرضوا بهذا القرار، بل رفضوه قولاً وعملاً من دون قيد أو شرط، حتى إنهم ناقشوا كثيراً في هذا القرار، وقرروا على أن تباشر الحكومة في إعادة النظر باسترداد المهاجرين، بدعوى أنهم كلهم من الهنود والباكستانيين، ولكن الحاكم المسيحي (كمشنر) ما قبل رفضهم، بل شكل لجنة لاستردادهم من البنغال، كما لا يخفى.

ابتعث اللجنة المشكلة لاسترداد المهاجرين

بعد البحث والتمحيص شكلت لجنة المراقبين لاسترداد المهاجرين بزعامة الأستاذ الكبير (المستر زين الدين كيوكوتوى A-B) و (محمد ياسين الوكيل الأكياي) طبقاً للقرار السابق، فبعثت الحكومة البريطانية تلك اللجنة لاسترداد المهاجرين واسترجاعهم من (دنيا جبور البنغالية) فلما وصلت اللجنة المشكّلة، ألقى الخطاب بمحضر المهاجرين رئيس اللجنة (المستر زين الدين الموقر) وحثهم على رجوعهم، برعاية اللجنة إلى وطنهم القديم (أركان) وتعاهدت اللجنة مع المهاجرين، نيابة عن الحكومة البريطانية الحالية بالحفاظ على أنفسهم وأموالهم ودينهم، وإعادة الحرية الكاملة وإعطاء الحقوق السياسية، كالأقوام الأخرى في البلاد، وأخيراً استعد نصف المهاجرين للرجوع إلى وطنهم القديم، حسب قرار اللجنة المبتعثة.

رجوع بعض المهاجرين إلى وطنهم وبعضهم

إلى البلاد الإسلامية

وفق قرارات اللجنة المشكلة، أخذ بعض المهاجرين بالارتحال إلى وطنهم (أركان) على دفعات، إلى أن تجمعوا في أحد الميادين بقرب مدينة (أكياب) وحاولت الحكومة البريطانية إيصالهم إلى مدنهم القديمة وقراهم المعروفة على دفعات، لكن العدد الكبير منهم هاجروا بدون أية واسطة - توكلاً على الله تعالى - إلى بعض البلدان الإسلامية؛ مثل باكستان الغربية، وإيران، وأفغانستان، والعراق، والأردن، وسوريا، والإمارات العربية، واليمن، والمملكة العربية السعودية، حتى إن كثيراً من المهاجرين حصلوا على وثائق الإقامة من الحكومة العربية السعودية، بلطف ملكها الكريم وسلطانها العظيم فيصل بن عبد العزيز خلد الله ملكه وشوكته، وهذا القسط من المهاجرين (الأركانيين) البرماويين قد وصلوا المملكة العربية السعودية قبل عام ١٣٧٣ هـ الموافق ١٩٥٢ الميلادية.

العدوان البورمي على المواطنين المسلمين

والهجرة الثانية الضخمة

لما أرجعت الحكومة البريطانية على حسب عهودها الموثقة، عن طريق اللجنة قافلة المهاجرين الذين كانوا في مدينة (دنيا جبور البنغالية) إلى مناطق شرقي (أكياب) وأقامتهم في مدنهم وقراهم القديمة المعروفة، بحراسة السلطات الحكومية البريطانية في منطقة (مبيا) و (مروهونغ) و (كيوكتو) و (مىء بون) و (فاكتو) استخدم البوذيون أيضا التدابير للعدوان على المسلمين، فبعد أن رجعت السلطات الحكومية إثر توزيع المسلمين في قراهم، شنّ البوذيون غارات على القرى الإسلامية ومدنهما، وأحرقوا بيوتهم وشردوهم عن البلاد بالقوة والقهر، إلى أن لجئوا مرة أخرى إلى نواحي (مدينة أكياب) حتى صارت نواحيها وضواحيها مزدحمة بكثرة المهاجرين، فتغير الجو وتعفن الفضاء إلى أن انتشرت الأمراض والوباء كل نواحي (أكياب) ثم بدأت سلسلة هجرة المسلمين من بلاد (أركان) إلى البلاد الإسلامية القريبة منها والبعيدة، وهذه السلسلة هي المرادة بالهجرة الثانية الضخمة.

بداية إرهاب المسلمين بعد الاستقلال

أما (بورما) فقد حصلت على استقلالها التام من بريطانيا يوم ٤ يناير عام ١٩٤٨ م. فمذ أن استقلت بورما، قامت على تولية رئاسة الجمهورية رجل غير مسلم وهو (أونغ ساينغ) ثم جرى تشكيل الوزارة، فضمت وزيرين من المسلمين، ثم اتخذت خطة الإبادة التي وضعتها السلطات البورمية بالنسبة لمسلمي بورما على شكلين مختلفين.

١ - عمليات غوغائية طائفية مصطنعة.

٢ - محاولات طرد جماعي لمسلمي (أركان) الأبرياء من بيوتهم وأراضيهم التي هي مسقط

رؤوسهم.

بهدين الشكلين تلاحقت المعركة المنظمة وتتابعت أحداثها، من أجل إبعاد المسلمين من بيوتهم وأراضيهم، وبإدخال الروع إلى نفوسهم منذ أجيال وأجيال في كل من مناطق (مبيا، مىء بون، مرو هونغ، فاكنتو، كيوكتو) وقد بدأت هذه المحاولات الإجرامية الرهيبة منذ خمسة أعوام، ثم أصبحت أكثر قسوة وحدة في أواسط عام ١٩٥٦ م بدعوى الحفاظ على الحدود الباكستانية البورمية من جهة أركان الشمالية.

وتبعاً للمعلومات الرسمية، تبين أن ثلاثين ألف مسلم قد طردوا من منطقتي (بوسيدنغ) و (منغدو) وحدهما، أما الآن فقد أصبح عدد المطرودين أكثر كثيرا من ذي قبل، وإن لم تسجل بإحصائيات دقيقة لهم، لأن كثيرين من هؤلاء النازحين المدعورين لم يسجلوا أنفسهم بسبب أميتهم وجهلهم، وما تزال محاولات الطرد والإبعاد مستمرة دون توقف.

شهادات سجلتها شخصيات

والشهادات تعتبر في مثل هذا الموضوع - إذا كانت من المراقبين والمراسلين الأجانب والشخصيات التي استيقظت ضمائرهما أمام المأساة - تعتبر تسجيلًا لحقائق لم تدون لسبب ما: أ / أكد مراسل (باسبان دكا) القائم في بورما التحتانية، أن مسألة إبعاد المسلمين من هذه المقاطعة، لا أستطيع أن أعبر عنها كما هي ...، إلا أنه يُرغم ربّ العائلة على الانفصال عن أفراد أسرته بحيث يشعر الآخرون بالضياع، وقبل أن يتم هذا الفصل تُحرم العائلة من كل ما تملكه، فإذا دخل أفرادها الأرضَ الباكستانية، حاثّهم حفاة عراة محرومون من الفراش والغطاء والطعام، يضاف إلى ذلك: أن أوراقهم الثبوتية وتذاكر هوياتهم التي تثبت مواطنتهم لبورما تؤخذ قهرا منهم، لكيلا يكون لهم سبيل إلى اتهام الحكومة البورمية بالجريمة والتهمة .

ب / قال (الأستاذ عبد الباسط) من كراتشي، باكستان - وهو الذي نشر مقالته مجلة (البعث الإسلامي) الصادر في لكهنو (الهند) تحت عنوانها الجلي (محنة المسلمين في بورما) في عددها الرابع المجلد الثاني عشر بتاريخ ٢٨ شعبان عام ١٣٨٧ هـ الموافق لديسمبر عام ١٩٦٧ م ونص التحرير هكذا: المسلمون في أركان (بورما) يمرون بمحنة شديدة للحفاظ على كياناتهم ووجودهم في هذا البلد، ونستطيع أن ندرك في ضوء الحقائق التالية:

١ / في شهر ابريل عام ١٩٦٧ م قامت جنود الحكومة البورمية بتشريد ألفى مسلم من السكان المستقلين في بورما من مدينة (بوتى دونج) - بوسيدنغ - ولم تسمح لهم بأخذ أي شيء من مرافق الحياة عند خروجهم من بيوتهم، ولم يعلم إلى الآن عن مصيرهم شيء، إلا أنهم شوهوا على ثغور باكستان الشرقية، تائهيين على وجوههم من هنا وهناك، يطلبون المأوى ليسكنوا إليه، وطعاما يسدّ جوعهم.

٢ / في شهر مايو عام ١٩٦٧ م طردت الحكومة ألفا وستمائة من السكان المسلمين من منطقة (أكياب) وحدها، وألقتهم على ثغور باكستان حيث يسكنون في العراء، ونشرت جريدة **WORKIN GPEOPLI DAILE** (الشعب البورمية) في عددها الصادر في شهر مايو عام ١٩٦٧ م أنهم باكستانيون، ولكنهم في الحقيقة من سكان بورما، الذين يحملون معهم بطاقات الجنسية البورمية.

٣ / في شهر يونيو عام ١٩٦٧ م طردت الحكومة البورمية السكان المسلمين من المناطق الأخرى لمديرية (أكياب) ومنها (كيوكتو) و (مبيا) و (مائي هونغ) وقد وصل إلى الآن ثلاثة

آلاف مسلم من المناطق المذكورة أعلاه، بدون أن يُنظم لهم شيء من حاجات الحياة ومطالب السكن والغذاء.

والجدير بالملاحظة ما ذكر في الفقرة الأخيرة ونصه هذا:

ومنذ ١٦ يوليو عام ١٩٦٧م تدفع الحكومة البورمية المسلمين المشردين طائفة بعد طائفة عن طريق القوارب عبر نهر ناف (NAF) ولكن باكستان دفعت جميع هؤلاء المشردين إلى بورما، غير أن الحكومة البورمية استمرت في إعادتهم من حيث جاؤا، وعاد هؤلاء الأبرار يُدفعون كالكرة بين الفرقتين من جانب إلى آخر.

ج / اثبت (السيد أسد شهاب) ترجمة عن الانجليزية، وهو الذي نشرته مجلة رابطة العالم الإسلامي في عددها الصادر في ١/١١/١٣٨٧هـ فبراير عام ١٩٦٧م تحت العنوان الآتي: حقائق حول اضطهاد المسلمين في بورما ونصه هذا:

١ / يعاني المسلمون في مقاطعة (أركان) في بورما محناً شديدة للحفاظ والتمسك بدينهم وكيانهم، أمام التيارات الكثيرة وقد مرت على المسلمين فترات عصيبة.

ففي شهر إبريل عام ١٩٦٧م أجلت حكومة بورما بقوات الجيش ألفين من المسلمين من أماكنهم من سكان مقاطعة (أركان) وأبعدتهم من مدينة (بوتيدونغ) وصاروا لا يملكون شيئاً، ولا مأوى لهم، وهم فقراء، والمؤلم أنه في هذا الحادث لم يعد لهم اهتمام حين مغادرتهم البلاد.

٢ / نص الفقرة السادسة ما يلي:

ويعاني المسلمون من لاجيء (كيورتا) وغيرها من المدن بجنوب (أركان) أساليب الغدر المستمرة، والتي لا تزال تتوالى باستمرار، لا لذنوب سوى أنهم مسلمون، وذلك هو الذنب الوحيد، وقد بلغ عدد ضحايا الغدر رقماً قياسيًّا.

٣ / نص الفقرة السابعة: وقد استولت حكومة بورما على جميع ما يملكه المسلمون، ونهبوا ما عندهم من وثائق تثبت إثباتا قاطعا، أنهم من شعب بورما المواطنين الأصليين، وقد أجبرتهم الحكومة أيضا على أن يوقعوا بتوقيعاتهم وببصمات إبهامهم على أوراق بيضاء فارغة.

٤ / نص الفقرة الثامنة: هذا وتحت الأمطار المنهمرة الغزيرة، وتحت نفحات الشمس المحرقة، لم يجد المسلمون لهم مأوى يقيهم من برد المطر أو حرارة الشمس، وقد التجأ هؤلاء الضحايا المسلمون إلى مبنى مدرسة عالية في مدينة (شقدار) وإلى المدارس الإسلامية، ومدارس أخرى في مدينة (منغدو) إلى آخر الفقرة.

٥ / نص الفقرة الحادية عشرة: ومنذ عهد قريب أصدرت حكومة بورما أمرها، بإلقاء القبض على كل من يساعد اللاجئين بالأكل والأغذية والأطعمة والملبس في أي محل كان، في المدارس والمخيمات، حيث يسكن المسلمون.

٦ / نص الفقرة الثانية عشرة: وقد ألفت حكومة بورما القبض على (١٧) مسلما، جلّهم من المثقفين، لمحاولتهم تقديم المساعدة للاجئين بالغذاء والأطعمة، انتهى.

د / قرر مجلس الشورى المركزي للجماعة الإسلامية في لاهور (باكستان) في شهر ديسمبر عام ١٩٦٧م في دورته السنوية تحت عنوان: (اضطهاد الأقلية الإسلامية في بورما) ونص القرار هكذا: تتعرض الأقلية الإسلامية في بورما للاضطهاد والتنكيل من حكومتها العسكرية الاشتراكية، مما حال دون قيام المسلمين فيها بأداء واجباتهم الدينية في حرية واطمئنان، بل جاوز الظلم مداه، عندما سنّت الحكومة قوانين تحرم المسلمين هناك من جمع التبرعات والمعونات لبناء المساجد وتعميرها، وفتح المدارس الإسلامية وإنشائها، ووضعت العراقيل في سبيل أداء المسلمين فريضة الحج وزيارة المسجد النبوي، الأمر الذي دعا المجلس المركزي للجماعة الإسلامية أن يناشد حكومة باكستان وجميع الحكومات والشعوب الإسلامية أن تستخدم نفوذها لإنصاف المسلمين هناك، ورفع الظلم عنهم، وإعادة الحرية الدينية إليهم، وإنقاذهم مما هم فيه من بؤس وشقاء وخراب.

(ملحوظة) هذا القرار قد نشرته مجلة رابطة العالم الإسلامي في عددها العاشر السنة الرابعة في

شهر ذي الحجة عام ١٣٨٦هـ الموافق مارس آذار ١٩٦٧م

خلاصة ما سجلنا من الشهادات

إن الذين يُطرَدون هم سكان البلاد الأصليون ممن سكنوا فوق ترابها الوطني أجيالا وأجيالا، وقد أثبتت اللجان الرسمية التي عنيت برئاسة قضاة صادقين عدول، صحة ما ورد في الجريدة الانجليزية والمجلات الإسلامية، ورفعت ذلك إلى الجهات المسئولة في باكستان الشرقية.

وفيما يلي نسجل الوقائع التالية التي تدعم الشهادات المشار إليها أعلاه

١ / جاء في صفحة ٢٣ من كتاب (مسلمانان شمالي أركان كى سياسى كشمكش) تحت عنوان (الترديد للاعتباط المشتهرة من قبل إدارة الجوازات والجنسية البورمية القائمة بمقام منغدو) نص الفقرة هذا: قد لجأ من المنكوبين من أركان الشمالية إلى باكستان الشرقية في عام ١٩٤٨م عام الاستقلال، ثلاثون ألف مسلم.

٢ / وفي عام ١٩٤٣م زمان الفتنة بين الفريقيين (المسلمين والبوذيين) لجئوا منكوبين مظلومين بدار المهاجرين في بلدة (جاتجام) وحدها، ثمانين ألف مسلم (٨) .

٣ / قد تتابعت حملات الاضطهاد في طول مقاطعة (أركان) وعرضها خلال عام ١٩٤٨م و عام ١٩٥٥م من المنظمات الشيوعية الاشتراكية البورمية وسلطات الحكومة، وجرت ما جرت في حق جماعات المسلمين في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وقاست ما قاست من الآلام والمتاعب، وفي هذه الحالة لو يرد الإلزام على المواطنين الباكستانيين بأنهم تسللوا إلى أرض بورما عبر الحدود البورمية، حتى عجزت محكمة الجوازات عن منعهم، لا يصدق العقل السليم، وهو من الأكاذيب الباطلة، لأن سكان باكستان مطمئنون في كل حال، بل في هذه الأثناء هرب مئات الألوف من المسلمين للحفاظ على أنفسهم إلى باكستان الشرقية (٩).

وكان عدد المسلمين في مقاطعة (أركان) خمسمائة ألف نسمة، بينما بلغ عددها اثني عشر ألف نسمة في إحصائيات عام ١٩٦٣م ولم يصدر تحريراً رسمياً عن عدد المسلمين لئلا تظهر خيانة الحكومة البورمية بالمسلمين في هذه المقاطعة، التي فيها كثرة وقوة للمسلمين بالنسبة إلى الولايات الأخرى البورمية.

(ملحوظة) في ولاية - مقاطعة - (أركان) كان يسكن فيها ستمائة ألف من البوذيين، وخمسمائة ألف مسلم، وتسعون ألفا بورميا وعشرة آلاف قبائليا.

الحكومة البورمية اتخذت المشروعات الحادثة

لتشريد المسلمين عن وطنهم

في عام ١٩٥٨م قام الجيش البورمي باحتلال منطقة (منغدو الشمالية الإسلامية) عشرين ميلا مربعا من (باؤلى بازار) إلى (منغدو) وأعلن الأحكام العرفية، فأذاق الشعب المسلم العذاب، وقد سلبت حكومة بورما أكثر من مئة ألف هكتار من أخصب الأراضي التي يملكها المسلمون، ومنحتها للمزارعين البوذيين على ضفاف نهر ناف، وكذلك تحت جبال مايو أكثر من ثمانين ألف هكتار لتربية المواشي وزراعة الأرز والخضروات.

أما الأمة المسلمة التي كانت من سكانها الأصليين الأبرياء، فصارت لقمة سائغة للبوذيين، وحصدت رصاصات جنود الحكومة، الآلاف من الفلاحين الذين عصوا ساداتهم الإقطاعيين الغاشمين الغادرين، وهذه نماذج مصغرة تجرى للمسلمين في بورما اليوم، وما لم نذكر أكثر وأوفر.

(٨) انظر ص ٩ من كتاب (ذى أركانس مسلم) باللغة الإنجليزية.

(٩) انظر كتاب (مسلمانان شمالى أركان كى سياسى كشمكش) للأستاذ مظفر أحمد، ص ٤٢ .

وما بقي من جماعة المسلمين شردوا إلى ثغور باكستان الشرقية بالقوة، وتسليط الجيش البورمي الظالمة الكافرة عليهم، ولا يقل عددهم عن ثمانين ألف مسلم .

اللجنة الإحصائية البورمية ألقت المسلمين بالخداع والحيرة

وفي عام ١٩٥٢م شكلت الحكومة البورمية - لخداع المسلمين، وإقائهم في الحيرة والهيمان - لجنة للقيام بإحصائية المواطنين، فمن لم يقدر على تقديم حفيظة النفوس يصدر عليه الحكم بأنه أجنبي، وتشردهم بقوة الجيش إلى ثغور باكستان الشرقية من دون أي تمييز. ثم أجريت عمليات الإحصاء عام ١٩٥٥م وأحصت النفوس (من تمبرو إلى منغدو) ووزعت الحكومة تذاكر هوياتها التي تدل على الجنسية البورمية، لكن قسم الجوازات وضع على المسلمين العراقي، في إثبات جنسياتهم بأسئلة مشكّلة تاريخية وسياسية، حتى حكمت على ثمانية عشر ألف مسلم منهم، بأنهم غير مواطنين، وأنهم باكستانيون، وشردوا عن البلاد، والباقون من المسلمين وضعت عليهم المشاكل المذكورة أعلاه، حتى أجبروا على ترك البلاد وأخيرا بلغت عدد ضحايا الغدر رقما قياسياً.

لماذا أقامت الحكومة البورمية في منطقة (منغدو) وحدها

أكثر من خمسة وعشرين مركزاً عسكرياً؟

في منطقة (منغدو) التي فيها قوة نفوذ للمسلمين، أقامت الحكومة البورمية أكثر من خمسة وعشرين مركزاً عسكرياً، بخلاف المناطق الأخرى التي فيها الكثرة والغلبة للبوذيين، ولا تريد الحكومة بهذه المحاولة إلا العدوان على المسلمين، والظلم المديد عليهم.

ومن ناحية أخرى: في جميع ولايات بورما التي فيها النفوذ والكثرة للبوذيين، توجد المنظمات الشيوعية الاشتراكية بعدد لا تعد ولا تحصى، وهي تستمر في محاولات تخريبية مع الحكومة، وتلك الولايات والمناطق مع ذلك خالية عن المركز الواحد فضلاً أن يكون فيها (٢٥) مركزاً عسكرياً؟ ولماذا هذا؟ ما أرادت بهذا إلا الضغط والإرهاب للأمة المسلمة الأركانية.

والجدير بالملاحظة: أن السلطات العسكرية البورمية تدور على منطلق المسلمين في أركان، في العام مرة أو مرات، بدعوى تخميد نيران الثورة، فيقع الاشتباك بينهم وبين المنظمة الاشتراكية البوذية في بعض المواقع، فتقوم القوات العسكرية بتدعيم قواتها بالدبابات والقنابل اليدوية والأسلحة الأتوماتكية ونيران المدفعية الثقيلة لعدة ساعات، ثم تحاول الاعتراف بالهزيمة على يد المنظمة الشيوعية الاشتراكية البوذية، ثم يولون تاركين للأسلحة في ساحة الاشتباك، ثم تأخذ المنظمة الاشتراكية البوذية بهذه الحيلة جملة الأسلحة المتروكة في الميدان، فيستعملها عناصر الشر

من الشعب البوذي في أذية المسلمين الأبرياء، حتى يجبروهم على ترك منازلهم وأراضيهم، ويلجأون منكوبين ومقهورين إلى الأراضي الباكستانية، ولا تزال تستمر هذه الجريمة على مر السنين إلى الآن.

قطعة الأراضي الموقوفة على الجامع الكبير بـ (منغدو)

تغيرت إلى مصنع الخمر ومزابل البلدية

في عام ١٩٥٨م قامت السلطات البورمية بالتدخل على الدين الإسلامي، فانتزعت أكثر من عشرين هكتاراً من أخصب أراضي المسلمين الموقوفة على الجامع الكبير في (منغدو) فأقامت بها عدة ملاعب، وبني في بعضها السجن العسكري، وأقيمت في بعضها مصانع الخمر الأهلية، وفي بعضها مرابط الخنازير، وفي أسفلها مزابل البلدية، فلما احتجت جمعية العلماء في بورما ووجهت البرقية إلى الوزارة البورمية، جرّت كثيراً من أعضاء الجمعية إلى معسكر الاعتقال، ثم قام المسلمون يدافعون عن أراضيهم فجرّدت الحكومة إحدى حملاتها المعتادة، وأبادت فيها كثيراً من المسلمين، وقطعت رؤوس خمسين شخصاً وتركتهم في العراء.

ست مدن من منطقة (أكياب) خالية عن أية نفس مسلمة

في منطقة (أكياب) أعطت الحكومة البورمية للبوذيين ست مدن زراعية واسعة، لإقامة مشاريع زراعية واسعة النطاق، وهي (مىء بون) و (مببيا) و (مروهونغ) و (فاكتو) و (كيوكتو) و (راسيدنغ) ففي تلك المدن الستة لا توجد بها نفس مسلمة قطعاً، فأصبحت مدناً بوذية خالصة، والبوذيون لم يسمحوا للمسلمين أن يبقى لهم في تلك المدن بيت واحد، منذ بدء الحرب العالمية الثانية إلى الآن، وبالإضافة إلى ذلك في مدينة (بوسيدنغ) من ضواحيها الشرقية دمرت الحكومة محلات المسلمين شر تدمير في جميع الأحياء والقرى، ولا يتنفس فيها نفس مسلمة في هذه الأيام.

حاصل ما قال الزعيم الياباني المستر (تكاسي)

أحد القواد العسكريين من القوات اليابانية

حينما قدم مدينة أكياب فاتحاً بعام ١٩٤٣م

قال: إن أفواج المنظمة التهكنية البورمية محبو الشر والفتنة، قد أشربوا في قلوبهم العصبية والعناد والغشوم والعدوان، وقد شاهدت بعيني حينما كنت في مقدمة الجيش الياباني، في اليوم الذي دخلت فاتحاً لمدينة (أكياب) أن بعض أعضاء التهكن بمشاركة جنودهم الذين كانوا معي لغرض دلالاتي على مقاطعة (أركان) أنهم باسروا قتل المسلمين الأبرياء في نفس اليوم، وقد بلغ عدد المقتولين أربعين شخصاً، وبذلوا جهوداً كبيرة خلال مصاحبتي لهم للقضاء على الزعيم المسلم

(مستر سلطان محمود الأكياي) والزعيم (محمد إسماعيل داؤد شاه ماركن) وهما من الزعماء البارزين السياسيين في مقاطعة (أركان) من الطائفة المسلمة.

ومضى (تكاسي) في بيانه قائلاً: إن المسلمين الذين يسكنون في أركان الشمالية والغربية، يكونون البغض للبوذيين عامة وبخاصة للقوات التهكنية البورمية، للسبب الذي ذكرنا أعلاه، فإنهم الأشرار والفتانون ومريدو الظلم والعدوان.

وأضاف يقول: إن فتح الهند للعساكر اليابانية بعد احتلال أرض بورما بكاملها من المهمة اللازمة والواجبات القاطعة، وهذه لا تنال بدون إقامة الصلة مع المسلمين الذين يسكنون في حدود البنغال الشرقية (الهند) من عهد بعيد ومدة مديدة، فلذا أصدر الحكم لرد الأفواج التهكنية البورمية إلى بورما الفوقانية، وطلب الأفواج اليابانية الملكية الخاصة لمقاطعة (أركان) ليستخدمها في الإقدام إلى الأمام والسير إلى الهند (إنديا) .

وأكد تكاسي مزيداً في البيان: بأن سفاحي البوذيين وأشرارهم استباحوا قتل المسلمين، وقاموا بإخراجهم عن مسقط رؤوسهم بالجبر والقهر، وهذه الخبائث لا تزال تتركز في نفوسهم الخبيثة.

قاله صاحب كربلاء أركان، وعزاه إلى المراسل المتعين من المنظمة التحريرية الهندية (اندين نيشنل آرمى I.N.A) (الفوج الهندي الوطني) القائمة بتايلند (سيام) في عام ١٩٤٢ م بزعامة المستر (شوبهاش سندير بهوش)

إمساك علماء البوذيين عن الأكل والشرب في الهياكل والمعابد، احتجاجاً للمطالبة

بالدستور البوذي في بورما

وابتعاثهم وفد المؤتمر البوذي للدفاع عن العقيدة البوذية

إلى عاصمة بورما (رانجون) والرد على رئيس الوزراء

في يوليو عام ١٩٥٧ م اتجه إلى العاصمة البورمية (رانجون) وفد مؤتمر البوذيين للدفاع عن العقيدة البوذية من مدينة (ماندلي) وضواحيها، يمثل جميع الهيئات الكنائسية والمذهبية والأحزاب السياسية، لمقابلة المسؤولين في الحكومة ورؤساء الأحزاب، للمطالبة بالدستور البوذي الكامل، وتحريم ما خالفه من الشيوعية والإسلامية وغيرهما، والوفد الذي يزور العاصمة هذه الأيام، مكلفة من مؤتمر الدفاع عن العقيدة البوذية، الذي انعقد قبل ثلاث سنوات، ومنذ ذلك التاريخ ظلّ

يتصل بالمسؤولين ويرفع المذكرات ويرسل البرقيات إلى رؤساء الأحزاب ونواب الجمعية التأسيسية، يطالبهم بإجازة الدستور البوذي للبلاد.

وفي (رانجون) أول لقاء للوفد بالزعيم (أوباسو) أحد وزراء بورما الحالي الذي رحب بالوفد ترحيباً حاراً، ولقي الوفد منه عزمًا أكيداً، على التعاون في سبيل تحقيق الدستور البوذي.

العريضة التي رفعها وفد العلماء البوذيين لرؤساء الأحزاب والزعماء السياسيين:

بعد تقديم التحية والاحترام:

نتقدم إليكم عن وفد مدينة (ماندلي) وضواحيها بهذه المذكرة، طالبين منكم كما طلبنا في مذكرتنا التي سبقتها، شيئاً محتماً علينا وعليكم وعلى كل بوذي.

١ / إجازة الدستور البوذي.

٢ / تحريم النظام الإسلامي بعامة في هذه البلاد، وبخاصة الفقرات الآتية:

أ / حرمة عقد الزواج لعلماء المذاهب الدينية على الإطلاق.

ب / تحريم ذبح البقرة بمناسبة عيد الأضحى الإسلامي.

ج / جواز المناكحة فيما بين المواطنين من دون أي تمييز.

د / إحراق جثث الموتى بدلا من الدفن في المقبرة.

٣ / الإسراع بإجازة هذا الدستور.

(ملحوظة) العلماء البوذيون ورؤساء مذهبهم يموتون أحياءً من ألم الجوع والعطش في الهياكل والمعابد، ما لم توافق الحكومة على هذا الدستور (مندوبو المؤتمر البوذي).

الاعتراف بالحقيقة من رئيس الوزراء البورمي (مستر أونو) يتضمن رفض المطالبة المعروضة:

إنكم تعرفون جيداً عقيدتنا من البوذي، ولم نكن أبداً غير موافقين نحو الدستور البوذي، رغم أننا لم نوافق دائماً على ما حدث وما يحدث، وكيف نستطيع أن نوافق ونساعد في ذلك بمجرد احتجاجكم الحادث حالياً، لأن وراء هذا الاحتجاج والمطالبة قضية مسلمي بورما مستورة، ولا يزيد عددهم عن مليون مسلم، وليس هذا من الطبيعي لقضية مسلمي بورما وحدهم، بل هي قضية ستمائة مليون مسلم، وما في ذلك تعصب ورجعية ما دام المسلم يطرح قضيته على أساس ديني، وينظر إليها كقضية كل مسلم في العالم، ومن العجيب أن نرى بعض السياسة البورميين بعد كل هذا يلتزم جانب المظاهرة في صراعها مع الحكومة البورمية حول إجراء الدستور كما لا يخفى.

وفيما يلي شهادات سريعة تلقى أضواء على الملابس والظروف المؤلمة التي رافقت عمليات الطرد والإبعاد لجمهير المسلمين الأركانيين إلى الأراضي الباكستانية.

قرارات مؤتمر المنظمات الإسلامية الباكستانية لقضية اللاجئين البورميين

قرارات الاجتماع الأول

- اجتمع في مقر الدعوة إلى الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة في (جاتجام) في ١٧ و ١٨ فبراير عام ١٩٦٩م مندوبون عن المنظمات الإسلامية الباكستانية الآتية والمنظمات الأركانية:
- ١ - (منظمة الدعوة إلى الخلافة على منهاج النبوة) بزعامة السيد مصطفى كمال الحسني.
 - ٢ - (مؤتمر المجاهدين العالمي) برئاسة السيد مصطفى كمال الحسني.
 - ٣ - (مؤتمر أركان الإسلام) بزعامة الفاضل النبيل والمجاهد الجليل الشيخ نذير أحمد البورمي.
 - ٤ - (المنظمة الإسلامية لدعم المهاجرين الأركانيين القائمة بباكستان الشرقية) بزعامة الأستاذ مظفر أحمد الأركاني.

وقد افتتح المؤتمر فضيلة الأستاذ شفيق الرحمن رئيس الجلسة الأولى بتاريخ ١٧/٢/١٩٦٩م بكلمة رحب فيها برؤساء الوفود وزعماء الأحزاب والمنظمات الإسلامية الباكستانية وغيرها، وقد بدء بمناقشة جدول الأعمال الإعلامية في جلستها الأولى، وقد انتهت الجلسة في الساعة الخامسة مساءً بالتوقيت الباكستاني في اليوم نفسه.

مشكلة اللاجئين الأركانيين

أولاً: مشكلة اللاجئين البورميين من مقاطعة (أركان الشمالية والغربية). نظراً لأن مشكلة اللاجئين قد أصبحت مزمنة بسبب تواصل الاعتداءات من السلطات البورمية وشعوبها الكافرة الجائرة، وكثير من المسلمين الأركانيين قد طُردوا من بيوتهم وأماكن إقامتهم، وانتزعت منهم أراضيهم وممتلكاتهم بالقوة.

فإن المؤتمر في اجتماعه الخاص لقضية لاجيء بورما (الأركانيين) يطالب العالم الإسلامي من الملوك ورؤساء المنظمات الإسلامية في الأقطار والأمصار، على القيام بالتعهدات التي قطعوها واحترام الضمانات التي قدموها إلى الأمم المتحدة بشأن حماية السكان المدنيين، وعدم المساس بهم أو إرغامهم على الهجرة.

ومن المعلوم أن (بورما) من الدول المشمولة بالعضوية الهامة في الأمم المتحدة، لأن الذي تولى جهاز الأمانة العامة هو من أبناء الشعب البورمي (وهو المستر أوثانت).

ثانياً: يناشد المؤتمر (الضمير العالمي) للمساعدة على إعادة اللاجئين الذين أخرجوا من (أركان الشمالية) بالضغط على البوذيين على وجه السرعة قبل حلول فصل الصيف، إنقاذاً لهم من موت أكيد.

قرارات مجاهدي أركان

ثالثا: يقرر المؤتمر القرار الإجماعي الذي اتخذته (المنظمة التحريرية الأركانية) المعروفة بـ (مجاهد أركان) بزعمامة المستر جعفر حسين رئيس المنظمة المذكورة في تاريخ ١٨ مارس عام ١٩٥٢م بمقام (تنغ بازار) (بوسيدنغ) بورما، ونص القرار ما يلي:

أ / أن تتدب لجنة إلى منطقة أركان الشمالية (بوسيدنغ) و (راسيدنغ) للبحث عن عمليات الطرد والإبعاد التي تجرى في المنطقتين المذكورتين، عن طريق قوات الجيش البورمي، للتحقق من الأعمال الوحشية التي أصابت الأمة المسلمة في المنطقتين، ويشترك معهم في اللجنة بعض زعماء المسلمين .

ب / السكوت عن تلك المحاولات الإجرامية والوحشية من زعماء الحكومة، أليس خرقا للتعهدات ومواثيق الأمم المتحدة ؟

ج / لم تقف هذه السلسلة في طرد السكان المسلمين، بل زاد عدد المهاجرين إلى باكستان الشرقية أكثر من خمسين ألف مسلم حالياً.

قرارات جمعية العلماء في بورما

رابعا: درس المؤتمر التقارير الواردة والمذكرات التي وصلت عن القضايا المتعلقة بالأقليات الإسلامية المضطهدة، فمنها قرارات جمعية العلماء في بورما بشأن طرد المسلمين عن بلادهم في مقاطعة أركان الشمالية والغربية، ونص القرار ما يلي:

أ / أصدرت جمعية العلماء في بورما بمقرها (منغدو) في ٢٣/٤/١٩٥٦م قراراً يطالب الحكومة البورمية بإيقاف عمليات الطرد والإبعاد وإحراق البيوت والمساجد والمدارس الإسلامية في منطقتي (بوسيدنغ) و (راسيدنغ) وهي التي تُجرى بدعوى منع المواطنين الباكستانيين من التسلسل المزعوم، وإرغامهم على العودة إلى الأراضي الباكستانية، وذلك عن طريق قوات السلطة البورمية الموسومة (بي - تي - ايف) (B - T - F)

ب / تكلف الجمعية الأمانة العامة لعرض النسخة المحتوية على القرارات والتوصيات المتخذة إلى الجهات العليا من العسكرية والدبلوماسية.

قرارات المؤسسة التعاونية لمهاجري أركان، الموسومة بـ(انجمن مهاجرين أركان بمشرقي باكستان).

خامسا: يقرر المؤتمر القرارات التي اتخذتها المؤسسة التعاونية لمهاجري بورما القائمة في باكستان الشرقية بتاريخ ٢٣/٤/١٩٦٠م ونص القرار ما يلي:

أ / أصدرت سكرتارية (أنجمن مهاجرين أركان بمشرقي باكستان) بيانا صحفيا في ٢٣ / أبريل عام ١٩٦٠م بمقام (فهارتلى جاتجام) يشجب الطرد والإبعاد في حق مسلمي بورما.

ب / كما أثبت الأستاذ مظفر أحمد أركاني أمام الجمعية الوطنية في باكستان الشرقية فساد المزاعم البورمية، التي تدّعي تسلل العناصر الباكستانية إلى الأراضي البورمية، عبر باكستان الشرقية، كما أثبتته الأستاذ مظفر أحمد الأركاني (رئيس أنجمن مهاجرين أركان بمشرقي باكستان) (١٠).

قرارات الاجتماع الثاني يوم وليّ الله الدهلوي رحمه الله تعالى

سادسا: درس المؤتمر القرار الذي اتخذته المنظمات الإسلامية بمناسبة ذكرى الشاه وليّ الله الدهلوي، في العام الماضي، بمطالبة الحكومة البورمية إعطاء الحرية الكاملة والاستقلال التام للشعب المسلم البورمي، الساكنين في مقاطعة أركان الشمالية، الواقع تحت حكمها في منطقة مخصوصة.

كما نشرته الجريدة اليومية (آزاد) دكا (عاصمة باكستان الشرقية) بعددها الصادر في

١٩٦٨/٢/٦ م

المطالبة إلى الدول الإسلامية ومنظماتها

سابعا: استعرض المؤتمر أن يناشد الحكومة الباكستانية وجميع الحكومات والمنظمات الإسلامية، أن تستخدم نفوذها لدفع العراقيين والمشاكل التي وضعتها الحكومة في سبيل أداء المسلمين فريضة الحج وزيارة المسجد النبوي منذ خمس سنوات في حق مسلمي بورما (١١).

القضايا الإسلامية:

ثامناً: درس المؤتمر قضايا الأقليات الإسلامية المضطهدة، ومنها قضية الشعب المسلم في أركان، وأنه ليسرنا أن نبين أن الجماعة الإسلامية ومقرها (لاهور) بباكستان، بدأ أول مرة في عام ١٩٦٧م في بحث قضية المسلمين في بورما وغيرها من الشعوب المسلمة المضطهدة تحت الحكم الكافر.

وقد قدم المؤتمر إلى الأمين العام للمؤتمر الإسلامي - ومقره (كراتشي) معالي وزير القانون الباكستاني الأستاذ أنعام الله خان - مذكرة بالبريد من جاتجام في ٢١ يناير عام ١٩٦٩م برقم ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ تحتوي على المطالبة بقضية المسلمين الأركانيين، ليعرضها في المؤتمر الذي سيعقد

(١٠) في كتابه (مسلمان أركان كى سياسي كشمكش، حصة ثاني) وكان ذلك في ١٧ يونيو عام ١٩٥٥ م .

(١١) كما نشرتها (جريدة استرين ديلي) الباكستانية في عددها الصادر في ١٢/٢٧/١٩٦٨ م .

باسم: المؤتمر الإسلامي الإفريقي والآسيوي، بكراتشي (باكستان) ويشترك في هذا المؤتمر ممثلوا المنظمات والنقابات والأحزاب من اثنتي عشرة بلدة، ويستمر عشرة أيام من ٢١ إلى ٣١ يناير عام ١٩٦٩ م .

كما قدم المؤتمر نسخة مماثلة إلى (بير زاده السيد عبد الستار) وزير الخارجية الباكستانية السابق .

وكذلك رفعت المذكرة المذكورة إلى رئيس الوزراء في بورما (المستر: بي وين) في خلال زيارته لباكستان أولاً في (روالبندي) بتاريخ ٢٧/١/١٣٨٩هـ وثانياً في ٣٠/١/١٣٨٩هـ في (دكا) عاصمة باكستان الشرقية.

وأكد المؤتمر في تلك المذكرة احتجاجاً لإعطاء التسهيلات اللازمة للمسلمين الأكرانيين، في سبيل أداء فريضة الحج عام ١٣٨٩هـ بعدد كبير، تكافئ ما فات منهم خلال خمس سنوات، من عام ١٣٨٣هـ إلى ١٣٨٧هـ.

(ملحوظة) لكن الوزارة البورمية لم تُصغِ إلى هذه المذكرات، إلا بأذن صماء ولسان أخرس، وأبث أن تنقاد وتستجيب للصوت الإسلامي الذي يهيب بها للخضوع إلى قرارات المنظمة الإسلامية، ولم يرد في إحصائيات الحجج الوافدين من خارج البلاد الإسلامية إلى المملكة العربية السعودية لتأدية فريضة الحج عام ١٣٨٨هـ فرد من أبناء المسلمين في بورما، كما لا يخفى.

الجلسة الختامية: اختتم المؤتمر في (جاتجام) واتخذت عدة توصيات بشأن دعم اللاجئين الأكرانيين، ثم ألقى الخطاب أحياناً فضيلة الشيخ نذير أحمد، الأمين العام لمؤتمر أركان الإسلامي، تحت عنوان (نداء إلى العالم الإسلامي) وأكد المندوب الأكراني في كلمته داعياً جميع الدول الإسلامية والمسلمين في أقطار العالم، إلى تقديم كل عون ودعم للمنظمة التحريرية الأكرانية.

شكر وتقدير لرئيس المؤتمر

يقرر المؤتمر تقديم الشكر والتقدير إلى سماحة السيد مصطفى كمال الحسني، على جهاده المتواصل من أجل وحدة العالم الإسلامي، وإنقاذ الفلسطينيين والمسجد الأقصى من براثن الصهيونية، كما يشكر المؤتمر جهاز الأمانة العامة للمؤتمر على نشاطه الدائب في تنفيذ قرارات المؤتمر.

جاتجام في ١٧ و ١٨ - ١ - ١٩٦٩ م.

مصطفى كمال الحسني - رئيس المؤتمر العمومي في باكستان.

حافظ أحمد مدير النشر والثقافة.

ذاكر أحمد خطيب جامع أندر قلعه في جاتجام.

نذير أحمد الأمين العام لمؤتمر أركان الإسلامى.

نور الله الأمين العام للمجاهدين العالمى.

الخاتمة:

وبعد: فإننا لا نحاول أن نقدم لحضرات القراء تفصيلاً لما حدث قبل هذه المنشورات؛ فقد
تتشعر منه الجلود ويعجز القلم عن البيان، وقد قال الأستاذ خليل الرحمن صاحب (كربلاء أركان)
إن حوادث القتل والظلم والاعتداء كثيرة وكثيرة، والتاريخ حافل بأنواع القصص الهمجية، ولكن
الذي وقع للمسلمين في بلاد (أركان) يفوقها ألف مرة.
هذه نماذج مصغرة لما يجري ضد المسلمين في أركان منذ الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا،
وما لم نذكره أكثر وأكبر، والله المستعان.

فهرس الكتاب

٢	مقدمة
٦	محل الوقوع
٦	عدد المسلمين وطبقاتهم
٨	دخول الإسلام في بورما
١٠	انتشار الإسلام في بورما بصفة سريعة
١١	دور سياح العرب في بورما
١٣	خدمات المسلمين في بورما
١٥	بداية اضطهاد المسلمين قبل الحرب العالمية الثانية
١٦	حملة الاضطهاد أثناء الحرب العالمية الثانية
١٦	تشكيل حزب التهكن للقضاء على الإسلام
١٨	قرارات حزب التهكن
١٩	حاكم بورما المسيحي غادر بورما إلى الهند
٢٠	مدينة ممبيا كانت مركز الفساد
٢١	أول ما بدأ الفساد من مدينة ممبيا
٢٢	بعد ذهاب الأموال التحق الخضر على المسلمين
٢٣	توجه أنظار التهكن إلى المناطق الأخرى
٢٣	المجازر الدموية ضد المسلمين
٢٦	العدوان على المسلمين
٢٧	حادثة تينفو
٢٩	مذابح أفق
٣٠	مجزرة (فكها) و (راى شنغ)
٣٣	العدوان على المسلمين بمنطقة كيوكتو
٣٥	مذابح (بهار فاره) و (خندل)
٤١	اشتعال نيران الفساد في راسيدنغ و بوسيدنغ
٤٢	لينكواثن
٤٣	فرائن كهون

٤٤	موزائي و آنك فرانغ
٤٦	هجوم البوذيين على المسلمين ب(سريسته)
٤٧	معركة أندانغ عام ١٩٤٢ م
٤٦	عودة المجازر الدموية بمنطقة سريسته
٥١	معركة بوسيدنغ
٥٥	المهجوم على الباخرة الدخانية
٥٨	بعثة النصر من مسلمي منغدو إلى معركة بوسيدنغ
٦١	هزيمة العدو بمدينة (بوسيدنغ)
٦٢	أسباب الانتصار في رأى المجاهدين
٦٢	خيانة حاكم مدينة منغدو المسيحي (المستر ماند)
٦٤	تشكيل المنظمة التحريرية الأركانبة بمنغدو
٦٦	هجرة المسلمين الأولى من أركان إلى أرض البنغال
٦٧	بناء مدينة المهاجرين في (دنبا جبور) البنغالية
٦٨	عودة بريطانيا إلى بورما بإعانة أمريكا عام ١٩٤٥ م
٦٩	استرداد المهاجرين من أرض بنغال
٦٩	ابتعاث اللجنة المشكلة لاسترداد المهاجرين
٧٠	رجوع بعض المهاجرين إلى وطنهم وبعضهم إلى غيرها
٧١	العدوان البورمي على المسلمين والهجرة الثانية الضخمة
٧٢	بداية إرهاب المسلمين بعد الاستقلال
٧٣	شهادات سجلتها شخصيات
٧٩	خلاصة ما سجلنا من الشهادات
٨١	الحكومة البورمية تشرذ المسلمين عن وطنهم
٨٢	اللجنة الإحصائية البورمية ألفت المسلمين بالخداع
٨٣	لماذا أقامت الحكومة البورمية في(منغدو) مراكز عسكرية
	قطعة الأراضي الموقوفة ب(منغدو) تحولت إلى
٨٤	مصنع الخمر ومزابل البلدية
٨٥	ست مدن من (أكياب) خالية عن أية نفس مسلمة

٨٦	حاصل ما قال الزعيم الياباني المستر (تكاسى)
	إمساك علماء البوذيين عن الأكل والشرب في
٨٨	الهياكل والمعابد، احتجاجا ...
	العريضة التي رفعها وفد العلماء البوذيين لرؤساء
٨٩	الأحزاب والزعماء السياسيين:
	قرارات مؤتمر المنظمات الإسلامية الباكستانية
٩١	لقضية اللاجئين البورميين
٩١	قرارات الاجتماع الأول
٩٢	مشكلة اللاجئين الأركانبيين
٩٣	قرارات مجاهدي أركان
٩٤	قرارات جمعية العلماء في بورما
٩٥	قرارات المؤسسة التعاونية لمهاجري أركان
٩٦	قرارات الاجتماع الثاني يوم وليّ الله الدهلوي
٩٦	المطالبة إلى الدول الإسلامية ومنظماتها
١٠٠	الخاتمة
١٠١	الفهرس العام

مأساة لا تنقضي



الهند

الصين

بورما

فيتنام

لاوس

تايلاند